القبس

قراءة في نص
الساقية الفلياشية
للكاتب
حركاتي
لعمامرة

سياسية فكرية إلكترونية العدد: 09 سبتمبر / أكتوبر - 2019

الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة

دار القبس للنشر الإلكتروني

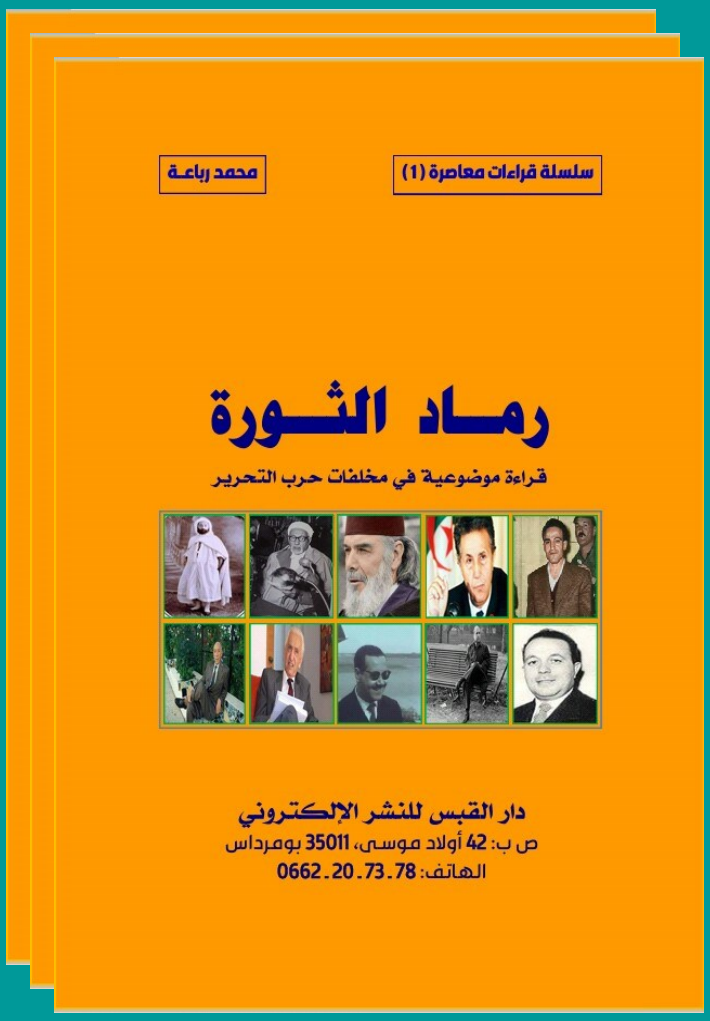

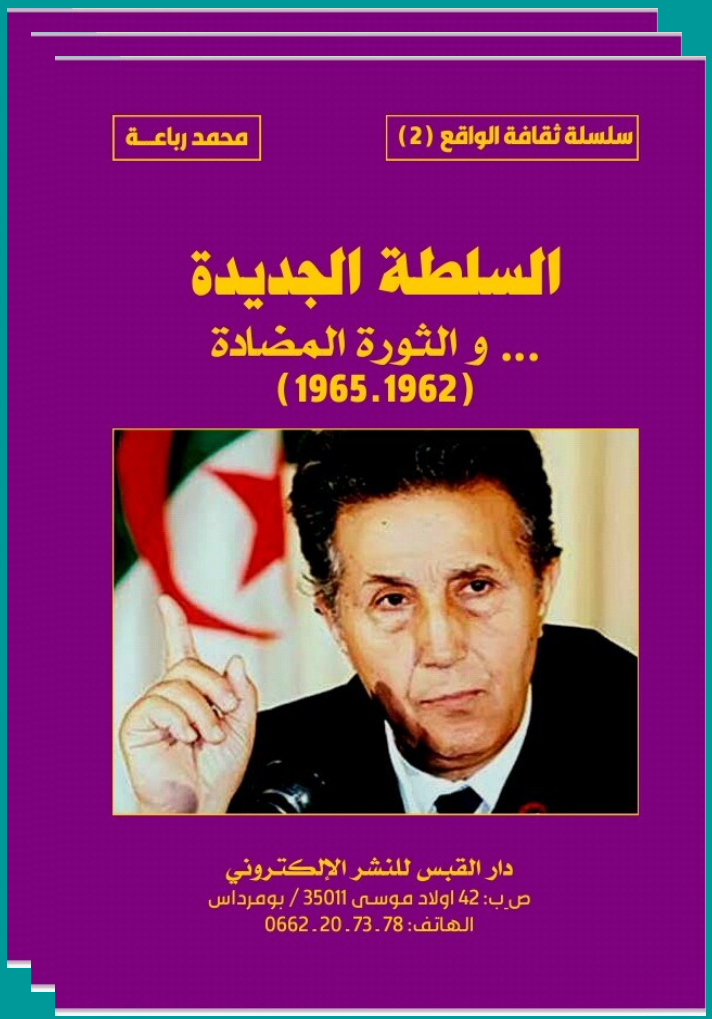

بومرداس
الهاتف : 78 - 73 - 20 - 0662

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

دار القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

منشورات القبس الإلكترونية

إعتماد النسخة الورقية

رقم: 1009 ن ، ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

إن أبناء يعرب ، و أبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة و الرخاء ، و تؤلف بينهم في العسر و اليسر و توحدهم في السراء و الضراء ،حتى كونت منهم في أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا أمه الجزائر و أبوه الإسلام ، و قد كتب أبناء يعرب و أبناء مازيغ آيات إتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله.

عبد الحميد بن باديس

في هذا العدد

ظـلال: الحوار قيمة أخلاقية ..... ص : 4

معالم: سوق أهراس : عاصمة الثقافة الأمازيغية ..... ص : 7

المقال: 10 إدارة الأزمة في الإعلام الجزائري ..... ص: 14

مجالس التذكير: الإحسان الى الوالدين ص:15

الشعر ..... ص: 17

نافذة: مالك بن نبي ، دور الأبطال ..... ص: 28

القصص: ص:29

رأي: ثقافة زمان د حسن خليفة ..... ص: 32

قطوف من كتاب: الفكر و العاطفة د/ رضا النحوي ص:33

لقاء: الشاعرة: صورية حمدوش ص:35

قراءات: الساقية الفلياشية ، سناء الإبراهيمي ص:37

كلماتنا أقوى من الرصاص: سيد قطب .....ص: 40

ظـــلال

الحوار ... قيمة حضارية

بقلم: محمد رباعة

الحوار الوطني هو قيمة أخلاقية و إجتماعية قبل أن يكون ضرورة سياسية و حتمية وطنية ، تمليها الظروف العصيبة التي يمر بها الوطن منذ إستقالة الرئيس المخلوع ، و بغض النظر عن تشكيلة لجنة الحوار و الوساطة و ما قيل و روج عن إنتماءات أعضائها و خلفياتهم الفكرية ، و مدى قربهم أو بعدهم عن النظام البائد فإن الأزمة السياسية التي نجمت عن إنهيار نظام العصابات تتطلب من الجميع سلطة و نظاما و طبقة سياسية معارضة و حراك شعبي و مجتمع مدني المشاركة بقوة في جلسات الحوار و المشاورة التي تجريها لجنة كريم يونس من أجل الوصول الى قواسم مشتركة و ما يشبه الإجماع حول النقطة الرئيسية و الوحيدة في جدول أعمال لجنة الحوار و الوساطة و هي إختيار أحسن النماذج للجنة الوطنية للتنظيم و الإشراف و مراقبة الإنتخابات ، و فشل لجنة الحوار و الوساطة يعني دخول البلاد في طريق مسدودة و نفق مظلم لا سمح الله ، و الحوار هو قيمة حضارية لأننا تعلمنا من القرآن الكريم كيف يتحاور الله سبحانه و تعالى و هو الخالق البارىء المصور الغني عن العالمين مع إبليس زعيم الجن و الشياطين و الملائكة و الإنبياء ، فبالنسبة لحواره جل و على مع الملائكة الكرام يقول تعالى : في كتابه العزيز

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ{30} وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{31} قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ{32} قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ{33} البقرة

و مع إبليس الرجيم عليه اللعنة ، قال تعالى :

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ{11} قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ{12} قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ{13} قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{14} قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ{15} قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ{16} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ{17} قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ{18} الأعراف

و مع الأنبياء عليهم أفضل الصلاة و أزكى التسليم قال تعالى:

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }البقرة260

{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ }الأعراف143

{وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ }المائدة116

و قد تحاور الرسل الكرام و هم أفضل البشر مع خصومهم من الكفار و المشركين ، و أثبت اللّه سبحانه و تعالى في كتابه الكريم ، نماذج طيبة من تلك الحوارات حيث قال: جل و على

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }البقرة258

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ }البقرة67

الرسول ﷺ يتحاور مع الكفار و المشركين و أهل الكتاب

و تعتبر الفترة المكية التي نزل فيها القرآن الكريم يدعو الى توحيد اللّه و نبذ الشرك و عبادة الأصنام و غيرها من المخلوقات التي لا تنفع و لا تضر ، فترة حاسمة و فاصلة بين عهدين و قد إستغرق القرآن الكريم مدة عشر سنوات كاملة في ما يشبه الحوار غير المباشر مع المشركين و الكفار في مكة المكرمة ، فكانت مرحلة ضرورية لمحو العقائد الجاهلية و تثبيت عقيدة التوحيد الصافية ، وقد ذكر القرآن الكريم شذرات من تلك الحوارات و المجادلات الشيقة التي كانت تجري بين الرسول ﷺ و المشركين و أهل الكتاب ، و إهتم القرآن الكريم بمجادلتهم و إقناعهم بالحجة و البرهان و من آداب الحوار في القرآن الكريم أنه خاطب المشركين بكلمة (الناس) و خاطب أهل الأديان السماوية المحرفة ب (أهل الكتاب)

و قد إستغرق القرآن الكريم فترة عشر سنوات كاملة في ما يشبه الحوار المباشر مع المشركين و الكفار في مكة المكرمة ، هي فترة محو العقائد الجاهلية و تثبيت عقيدة التوحيد الصافية ، وقد ذكر القرآن الكريم تلك شذرات من تلك الحوارات و المجادلات الشيقة

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }البقرة21

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ } البقرة168

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }آل عمران64

ـ كل الحروب و الأزمات إنتهت الى الحوار

في التاريخ المعاصر شهدنا كيف إنتهت كل الحروب و الأزمات الدولية الى الجلوس الى طاولة الحوار و إجراء المفاوضات السرية لكسب الثقة بين الطرفين المتصارعين و كسر حاجز الخوف و التردد ، فالحرب العالمية الثانية التي كادت أن تدمر العالم إنتهت الى الحوار بين المنتصرين لتقسيم النفوذ العالمي بينهم ، و ، كما إنتهى عصر الإحتلال الغربي للدول الإسلامية بالحوار و المفاوضات إنتهت في الجزائر الحرب مع العدو الفرنسي و معها قرن و ربع قرن من الإحتلال البغيض بمفاوضات سرية جرت بإحتشام و على مضض و تخوف و تردد و عدم ثقة بين الطرفين ، و إنتهت الى خلاصة إتفاقيات إيفيان التي حددت مستقبل الإستعمار بالجزائر ، و لو أن الثوار الذين حاولوا قلب الطاولة على فرنسا عن طريق العنف الثوري المشروع ، رفضوا فكرة ومبدأ الحوار و المفاوضات مع العدو الفرنسي ، بحجة عدم شرعيته ، و فضلوا مواصلة الحرب رغم قلة العتاد و العدة و راهنوا على الحسم العسكري ، لطالت مدة الحرب سنوات و سنوات أخرى ، و لذلك يتعين على الطبقة السياسية و الحراك الشعبي و الطلبة و المجتمع المدني و الشخصيات الوطنية ، و النخب الثقافية و الفكرية ، إستغلال فرصة الحوار التي تتيحها لجنة (كريم يونس) مباشرة و دون خلفيات أو أفكار مسبقة ، و بغض النظر عن التوجهات السياسية و الإيديولوجية لأعضاء اللجنة ، فهم في نهاية المطاف شخصيات جزائرية تطوعت لتنظيم حوار شامل و شفاف بين الجزائريين ، يتعلق بمحور واحد هو كيفية الوصول الى تنظيم إنتخابات رئاسية حرة و شفافة تخضع للمقاييس الدولية ، تمر طبعا بإختيار أحسن النماذج العالمية للجنة الوطنية المستقلة لتنظيم و مراقبة و الإشراف على الإنتخابات ، و لا أعتقد أن اعضاء اللجنة و الجزائر تعيش منعرجا هاما و خطيرا سيغامرون بماضيهم النضالي و حاضرهم و مستقبلهم التاريخي من أجل كسب ود بقايا نظام فاسد و راش و مرتش ، ممثلا في رئاسة الدولة و الحكومة ، و خيانة الملايين من أبناء الشعب الجزائري التي خرجت بداية من جمعة 22 فيفري 2019 تطالب بإصلاحات سياسية و إقتصادية و إجتماعية عميقة ، و تغيير شامل للنظام ، كما تروج له بعض الأوساط التي إعتادت مع الأسف الشديد على سياسة الكرسي الشاغر التي أثبتت دائما فشلها و حصادها الريح و الغبار ، إن الحوار بين الفرقاء و المتصارعين هو سنة ربانية و فضيلة أخلاقية ، و هو بين الإخوة الأشقاء في العقيدة و الوطن ضرورة تاريخية و حتمية سياسية ، بغض النظر عن صاحب الفكرة أو المبادرة ، و الحوار هو فرصة لكل مكونات المجتمع الساسي لعرض مقترحاتهم و أفكارهم المتعلقة بأفضل الطرق المؤدية الى إنتخابات رئاسية ذات سمعة طيبة و مصداقية عالمية ، هي فرصة لصالح الوطن الجريح الذي لعبت به عصابات خبيثة لا تعرف معنى الوطن و حب الوطن ، فالناس مهما كانت مسؤولياتهم و وظائفهم يذهبون و يبقى الوطن شامخا الى الأبد .

محمد رباعة

في التاريخ المعاصر شهدنا كيف إنتهت كل الحروب و الأزمات التي عان منها العالم ، الى الجلوس الى طاولة الحوار و إجراء المفاوضات السرية في البداية لكسب الثقة بين الطرفين المتصارعين و كسر حاجز الخوف و التردد ،

لا أعتقد أن اعضاء اللجنة و الجزائر تعيش منعرجا هاما و خطيرا سيغامرون بماضيهم النضالي و حاضرهم و مستقبلهم التاريخي من أجل كسب ود بقايا نظام فاسد و راش و مرتش ، ممثلا في رئاسة الدولة و الحكومة ، و خيانة الملايين من أبناء الشعب الجزائري التي خرجت بداية من جمعة ٢٢ فيفري ٢٠١٩

سوق أهراس
عاصمة الثقافة الأمازيغية

سُوقِ أَهْرَاسْ هي مدينة جزائرية تلقب بسوق الأسودِ لأن المنطقة في السابق كانت الأسود تتخذ من غاباتها عرينا لها وتحوي سوقا مهما لتجارة الحيوانات المفترسة، وتُلفظ تاجيلْت

سُوق أَهْرَاسْ هي مدينة جزائرية تلقب بسوق الأسُودِ لأن المنطقة في السابق كانت الأسُود تتخذ من غاباتها عرينا لها وتحوي سوقا مهما لتجارة الحيوانات المفترسة، وتلفظ تاجيلت في العصر العثماني، لعبت دورا تاريخيا منذ الأزل من عهد الفينيقيين و الأمازيغ و القرطاجيين و الوندالين و الرومان وقد عرفت بأسم طاغاست إبان الحكم الروماني، مسقط رأس العديد من القادة العسكريين والمفكرين وقساوسة أمثال تاكفاريناس، طارق بن زياد، و مكسميوس العالم بقواعد لغة لاتينية، القديسة مونيكا، وصولا إلى الثورة الجزائرية حيث لقبت بالقاعدة الشرقية، ذكرها المؤرخ الكبير بلينيوس الأكبر في كتبه، والجغرافي اليوناني بطليموس في الجغرافية بطليموس، كما وجدت في دليل سترابو و خريطة انطونيوس وهي خريطة للطرقات الرّومانيّة تنسب إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الأول، وأشتهرت بأنها مسقط رأس القديس أوغسطين الذي عاش بين ٣٥٠ و ٤٣٠ ميلادي و الذي وضع فلسفة مسيحية أثرت في الفكر المسيحي الغربي حتى أزمنتنا الحديثة، وتتميز بخصوبة أرضها وتنوّع فلاحتها وإنتاجها الزراعي الوفير وبمناطقها السقويّة الشاسعة والمتعدّدة، أصبحت عاصمة الولاية سنة ١٩٨٤، تبعد بمسافة ٦٤٠ كم عن عاصمة الجزائر ، وتبعد عن المطار الدولي وميناء عنابة بمسافة ٩٧ كم، و لا تفصلها عن الحدود التونسية غير ٤٠ كم عبر الحدادة سوق أهراس

التأسيس

٢٠٢أشتقت تسمية مدينة سُوق أَهْرَاسْ، من الكلمة الأمازيغية سوق وإزم أَهْرَاس جمع أَهْرَس والتي تعني الأسُود بالعربية، على أعتبار أن المنطقة كانت تعيش فيها وإلى عام ١٩٣٠ ١٤الأسُود والتي كانت تتخذ من غاباتها عرينا لها، أسطورة أخرى تقول أنه في الأصل كان يطلق عليها سُوق الرأس هذا يعني سوق الرؤوس، فقد كانت المدينة قد أستضافت في الماضي سُوقا تباع فيها الرؤوس المحنطة للحيوانات البرية المتوحشة، بما في ذلك الأسُود والدببة والأفيال و الفهود، تظهر عدة نقوش صخرية ككاف المصورة، وفسيفسائات، عثر عليها في مواقع بالقرب من المدينة، مشاهد الصيد للحيوانات البرية

الأسم القديم للمدينة النوميدية طاغاست، مستمد من كلمة طاغوست الأمازيغية التي تعني الحقيبة، نظرًا لموقع المدينة على سفح جبل محاط بثلاث قمم على شكل حقيبة تحتوي على المدينة، ورواية أخرى تقول كلمتين فنيقيتين الاولى طاه ومعناه بيت والثانية غاست ومعناه الكنز وبهذا يصبح أسم طاغاست بيت الكنز بالفرنسية ، هذا بناء على رأي الباحث الألماني هايتزيغ فان مالتسيان أستمدها من كتاب جينيسيوس، في وقت لاحق، عندما دخلت اللغة العربية إلى المنطقة صارت تسمى سوقارا في مصادر أخرى ذكرت بأسم قصر الأفريقي، وفقا للمسعودي، وتاجيلت في خرائط قديمة للجزائر و بلاد المغرب ١٧٧١، وقد بنيت سُوق أَهْرَاسْ الحالية في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر في نفس موضع مدينة طاغاست النوميدية، ففي يوم ١٧ نوفمبر ١٨٥٦ راسل النقيب الأول قائد دائرة سُوق أَهْرَاسْ العسكرية الجمعية التاريخية للجزائر الفرنسية، موضحا أن مدينة سُوق أَهْرَاسْ التي بدأ الفرنسيون في بنائها، هي في نفس موضع مدينة طاغاست، إذ أكتشف حجر بطول ١٧ مترا و٣٧ سنتمتر وعرض ٥٥ سنتمتر وسمك ٤٦ سنتمتر وفي السطر الثالث عشر من الوجه الأول كتب أسم طاغاست، أن آثارها قد دمرت بالكامل، تتضارب الروايات في أصل تسمية سُوق أَهْرَاسْ الذي يعتقد أنه تم البدء في تداوله في الفترة العثمانية، لأن الفرنسيين عندما وصلوا لأول مرة إلى المنطقة وجدوا أهل المنطقة من قبيلة الحنانشة يستخدمونه، وفي بعض الخرائط العثمانية ذكرت بأسم تاجيلت باللغة الشاوية، فبدأ العسكريون يستخدمونه في مراسلاتهم الرسمية

الموقع والجغرافيا

تقع مدينة سُوق أَهْرَاسْ في الشرق الجزائري على الحدود التونسية، يحدها من شمال عنابة، الطارف من الغرب قالمة، أم البواقي، من الشرق الجمهورية التونسية، من الجنوب تبسة، هي عاصمة الولاية رقم ٤١ والتي نتجت عن التقسيم الإداري لسنة ١٩٨٤ تقع ضمن منخفض تحيط به الجبال المكسوة بالغابات من كل جهة أهمها جبال بني صالح، ويخترقها وادي مجردة

مناخ الجزائر :

يتأثر مناخ سُوق أهْرَاسْ بعوامل تجعله يتميز بخصائص منفردة، بحيث تقع على بعد ٨٠ كم عن البحر الأبيض المتوسط وهذا ما يجعل التيارات البحرية الرطبة تتغلغل إلى المنطقة، يتميز شمالها بتضاريس جبلية تغطيها ثروة غابية معتبرة أما جنوب الولاية فتمتد به هضاب عليا تحاذي مناطق شبه صحراوي مما يعرضها لهواء ساخن نوعا ما، هذه العوامل تجعلنا نفرق بين نوعين مناخيين يسودان بولاية سُوق أهْرَاسْ وهما مناخ شبه رطب شمالا ومناخ شبه جاف جنوبا، تتميز بصيف حار وجاف وشتاء بارد ورطب، تستقبل كمية أمطار معتبرة تصل ٦٥٠ مم سنويا شمالا و٣٥٠ مم سنويا جنوبا، وتشهد مرتفعاتها تساقطا معتبرا للثلوج في فصل الشتاء حيث يتراوح بين ١° و١٥°، أما صيفا فهي بين ٢٥° و٣٢°، وتهب على سُوق أهْرَاسْ الرياح الشمالية الغربية والسيروكو جنوبا، ينقسم المجال الحيوي لسوق أهراس إلى ثلاثة مناطق رئيسية حددها الطابع الجغرافي على نطاق واسع

المنطقة الشمالية: هي منطقة جبلية تتكون أسسا من سلسلة مرتفعات تلية غابية معتبرة تضاريسها كثيرة ويتراوح أرتفاع جبالها بين ١٢٦٠م و١٤٠٠م، تعرف هذه المنطقة تربية الأبقار على نطاق واسع

المنطقة الجنوبية الشرقية: هي منطقة متوسطة الأرتفاع تضاريسها معتدلة وتنتشر بها السهول الموجهة للنشاط الفلاحي لخصوبة تربتها و جودة منتجاتها الزراعية، يجد الرعاة بها أفضل المراعي للمواشي

المنطقة الجنوبية: تتميز هذه المنطقة بانبساط أراضيها و تعرف أيضا بمنطقة الهضاب العليا، تعتمد بها أراضي صالحة للزراعة، وتشتهر بتربية الأنعام وإنتاج الحبوب خاصة منها القمح والشعير ذو الجودة العالية

الأوديـــــة

تجري على تراب سُوق أهْرَاسْ أودية ذات أهمية كبيرة في التوازن الطبيعي والتنوع البيئي، تنتشر بها أودية دائمة الجريان بحكم طبيعتها الجبلية التلية وأستقبال المنطقة لكمية أمطار معتبرة علاوة عن الثلوج التي تكسو المرتفعات لتذوب في شكل مجاري مائية تنحدر نحو السفوح، من أهم أودية سُوق أهْرَاسْ وادي ملاق و وادي مجردة الذي ينبع من خميسة و وادي شارف

سكان الجزائر الشاوية الأمازيغ الشاوية (أمازيغ)

يعود أصل تسمية سُوق أهْرَاسْ إلى أمتزاج كلمتين أولهما عربية سوق وثانيهما بربرية أهْرَاس بمعنى الأسود وهي جمع أهْرَس أي الأسد، حيث أشتهرت المنطقة بكثافة غاباتها وأدغالها أين عاشت أنواع مختلفة من الحيوانات والوحوش المفترسة، تروي الأسطورة الثانية بأن التسمية أصلها سُوق الرأس اذ وجدت بها قديما سوق تباع بها رؤوس الحيوانات المفترسة ينحدر سكان سُوق أهْرَاسْ من أصول أمازيغية، الشاوية أمازيغ حيث عمرت المدينة القبائل البربرية منذ العصور الإنسانية الأولى، وعرفت القبائل الأولى المستقرة بسُوق أهْرَاسْ بابيرية نسبة إلى البربر، كما سكنتها أيضا قبائل موسولامي وكيرينا ومن أبرز القبائل التي ينسب إليها اليوم سكانها المحليون نجد أمازيغ معربون، الشاوية قبيلة الحنانشة الأكثر أنتشارا و الحراكتة ، النمامشة وهي كلها ذات جذور بربرية شاوية، عاشت هذه القبائل فيما سبق في الخيام وألفت الترحال ولكنها تحضرت وأستقرت مكونة مدنا ما يزال أغلب سكانها ينتمون لإحداها، إلى يومنا هذا، فتعاشروا مع الشعوب نوميدية فالفينيقية فالرومانية، فالبيزنطية والوندالين مع دخول المسلمين إلى شمال أفريقيا في القرن الثاني عشر عرفت المنطقة قدوم القبائل الهلالية على المقاطعة حتى مجيء الأتراك و بعد سقوط الأندلس أستوطن المدينة الأندلسيون كباقي مناطق شمال أفريقيا و الجالية اليهودية كانت متواجدة منذ القدم بها و ما يعرف تاريخيا أن هناك أسر يهودية أخرى أتت من الأندلس و هذا دليل على أن الجاليات اليهودية كانت تتعايش مع الفرق الأخرى في حدود التسامح الديني الذي بات مفروضا من المنتمين إلى الحضارة الإسلامية، إلى أن سقطت المدينة في ٢٥ ماي ١٨٤٣ في أيدي الأستدمار الفرنسي فاستوطنا فيها جالية كبير من الأوروبيين، وبعد الإستقلال أصبحت

أنتشار الحضارة العاترية و الحضارة القفصية

منذ القديم ارتبط تاريخ سُوق أهْرَاسْ ارتباطاً وثيقاً بمنطقة الأوراس لوقوعها بشمالها الشرقي، و لعبت دورا بارزا في تاريخ الحضارات الإنسانية لكامل بلاد المغرب العربي، عُرفت سُوق أهْرَاسْ أولى بوادر الحياة البشرية منذ أزمنة عَميقة جدا لعصور العالم الأولى، لقربها من إحدى أكبر مواطن الحضارية البدائية و التي عرفت بالحضارة العاترية و نواتها بئر العاتر بضواحي تبسة ،عاشت تحت ظل العاترية في الفترة الممتدة بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث، بين الحضارة العاترية دخلت سُوق أهْرَاسْ الحضارة القفصية أو القبصية نسبة إلى مدينة قفصة التونسية وقد تم العثور على العديد من الأدوات الحجرية التي ترجع إلى هذه الفترة منها رؤوس أسهم ذات عنق في كل من سُوق أهْرَاسْ، تيفاش و تاورة من أروع شواهد فترة عصر ما قبل التاريخ بولاية سُوق أهْرَاسْ النقوش الصخرية المتواجدة إلى اليوم بموقع كاف المصورة، إذ تعود إلى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد أي فترة الإنسان العاقل و هي من نوادر اللوحات الإنسانية في شمال أفريقيا، هذا بالإضافة إلى الرسومات الليبية لموقع كاف الرجم ضواحي سدراتة، وعلى العموم فقد كانت سُوق أهْرَاسْ منطقة أهلة بالسكان خاصة لكونها منطقة صيد سخية و خصبة بها الأودية والمياه فحيث يوجد الماء توجد حياة الإنسان وحيث يوجد الإنسان توجد الأساطير

نوميديا حضارة قرطاجية إفريقية

قبل أن تتوافد على ولاية سوق أهراس الشعوب و الحضارات المختلفة، كانت منطقة آهلة بالبربر ،السكان الأصليين للمنطقة، بعدما أسس الفينيقيون مدينة قرطاج سنة ٨١٤ق م، ربطوا علاقات تجارية مع سكان المدن المحلية الأمازيغ، بعد ذلك بنوا ثلاث مدن رئيسية كمراكز تجارية و هي سُوق أهْرَاسْ، مادور و تبسة، أرسلت قرطاج جالية بونيقية لبنائها، وتهيئة شبكة من الطرقات تسهل التعامل فيما بينهما، أخذ بربر سُوق أهْرَاسْ عن البونيقيين طرق الفلاحة و البناء و التخطيط العمراني، كما تأثروا بلغتهم و بعض طقوسهم و معتقداتهم الدينية و الدليل على ذلك النصب الجنائية و الإهدائية التي تعود إلى هذه الفترة عبر الفترة عبر مختلف أرجاء الولاية، شكلت هذه المدينة أمتداد جغرافيا، ثقافيا و إقتصاديا لقرطاج و دخلت ضمن نفوذها السياسي، خلال هذه الفترة أنتظم البربر في شكل مملكتين عظيمتين هما ماسيسيليا بعدما كانوا مجرد قبائل متفرقة يحكمها الأغليد قايا و سيفاكس، أنتصر ماسينيسا و روما على قرطاج و هذا ما يسمح له بتوحيد المملكة النوميدية التي ضمت ماسيليا و ماسيسيليا حوالي القرن الثالث قبل الميلاد و بذلك وضعت الحدود الجزائرية الحالية، وقد ضمت العديد من القبائل البربرية لسُوق أهْرَاسْ منها **جيتول، قرامنت، مور ،ليبيين و موسولامي.**

أيقنت قرطاج أهمية منطقة سُوق أهْرَاسْ إستراتيجيا و كذلك بلاد البربر الممتدة غربها فعملت على كسب تحالفهم في صفوفها أثر الحروب البونيقية التي أكثر من مائة سنة بينها و بين روما لأن المنطقة كانت محل صراع بين الفينيقيين و الرومان سعيا للتوسع و كسب الثروات، عرفت سُوق أهْرَاسْ في عهد ماسينيسا و ملوك البربر مجموعة من المعتقدات و الطقوس الدينية كتقديس الشمس و القمر و ترجمتها الشمس الآلهة بأعتبارها آلهة سماوية حيث عثر بالمنطقة على كتابة لاتينية تحمل عبارة العظيمة، عبد سكان المنطقة أيضا أفري آلهة تحمي سكان الكهوف و المغارات لأنها مستمدة من كلمة أفري التي تعني المغارة بالأمازيغية، في هذه الحقيقة أدرج النظام الروماني سُوق أهْرَاسْ ضمن إقليم أفريكا نوفا و عاصمتها هيبون عنابة ، حوالي ٢٧م أعيد تنظيم الإمبراطورية ووحدت أفريكا نوفا و أفريكا فيتوس فيما يسمى بإفريقية البر وقنصلية و عاصمتها قرطاج لتصبح سُوق أهْرَاسْ إحدى أهم مدنها، أعتمد الرومان إقتصاديا على تصدير خيراتها نحو الإمبراطورية وبذلك أعتبرت كخزان للحبوب و الثروات بأختلافها، إلى جانب أستغلال خيرات طاغاست الفلاحية، أستغلت أيضا ثرواتها الحيوانية إذ أصطاد الرومان الأسود و الفهود من غاباتها ليستعملوها في حلبات المصارعة و ألعاب السيرك، وكذلك الدببة حيث صورت العملية في فسيفساء أرضية متواجدة بهنشير القصيبة أصطادوا الفيلة أيضا من غابات باقرادا مجردة نواحي طاغاست بحجة حماية العقارية الفلاحية غير أن حافزهم هو أستعمال العاج الباهظ الثمن في تزيين القصور و المنازل الفخمة، مقابل هذا الوضع نشبت في سُوق أهْرَاسْ عدة ثورات منها مقاومة الجيتول في عهد يوبا الثاني لتشمل كل نوميديا، تلتها ثورة تاكفاريناس وأنظم له الثائر ميزينا، بسبب موقعها الأستراتيجي تعرضت مدينة سُوق أهْرَاسْ لأكثر من محتل خلال تاريخها الحافل بحضارات عديدة منذ القرون القديمة إلى يومنا هذا، بداية من الفترة النوميدية فالفينيقية فالرومانية، فالبيزنطية والوندالية مرورا بالفتح الإسلامي والإمارات التي تبعته إلى زمن البايات حتى الوصول إلى الاستعمار الفرنسي الذي دخل المدينة عام ١٨٤٧ وخرج منها عام ١٩٦٢

عرفت سُوق أَهْرَاسْ في عهد ماسينيسا و ملوك البربر مجموعة من المعتقدات و الطقوس الدينية كتقديس الشمس و القمر و ترجمتها الشمس الآلهة بأعتبارها آلهة سماوية حيث عثر بالمنطقة على كتابة لاتينية تحمل عبارة العظيمة.

تمثال في متحف المدينة

تعتبر المدينة النوميدية طاغاست من أهم مدن نوميديا الشرقية، وهي أقدم مملكة أمازيغية تأسست شرق الجزائر الحالية على يد الملك زالالسان في القرن الثالث قبل الميلاد، يعود تاريخ سُوق أهْرَاسْ إلى تلك الحقبة، طاغاست التي قامت على أطلالها سُوق أهْرَاسْ، كانت تقع في المرتفعات الشمالية الشرقية لنوميديا، وقد أصبحت بعد ذلك، جزءا من الجمهورية الرومانية، وكانت تقع على بعد ١٠٠ كم من هيبون عنابة، وعلى بعد نحو ٢٣٠ كم من قرطاج على الساحل التونسي، وكانت مسقط رأس العديد من القادة العسكريين أمثال تاكفاريناس والمفكرين أمثال القديس أوغسطينوس وأبوليوس صاحب أول رواية في التاريخ ومكسميوس العالم بقواعد اللغة اللاتينية وغيرهم

أوغسطين في المدرسة طاغاست

دلت العديد من الآثار الرومانية على وجود هذه المدينة العريقة، فقد كانت المدينة على محور هام للطرق الرومانية تصل ما بين هيبون عنابة شمالا، أكبر سوق في شمال أفريقيا، وتيفست، تبسة جنوبا، وكلاما قالمة شرقا حيث أسست سنة ٧٢ قبل ميلاد المسيح، قبيل الفترة الرومانية كانت سُوق أهْرَاسْ ضمن حكم ماسينيسا وأعتبرت مدينة على قدر من الأهمية لوقوعها في الممر نحو قرطاج، لعبت سُوق أهْرَاسْ دورا فعالا في تاريخ الأحداث التي دارت في المنطقة بين روما وقرطاج حيث أندلعت معركة زاما الشهيرة في منطقة نارا قارة بضواحي الحدادة بين الرومان و القرطاجيين حوالي ٢٠٢ قم أنتصر فيها ماسينيسا وروما على القرطاجيين بقيادة حنبعل و حليفة سيفاكس، كبر طموح ماسينيسا بعدما وحد نوميديا من الشرق إلى الغرب وخافت من أن يقضي على مصالحا في المنطقة أو أن يهاجمها فأعلنت الحرب ضده سنة ١٥٥ ق م، وبعد موته سنة ١٤٧ق م أو ١٤٨ق م، أجتاحت نوميديا وأخذت تتوغل في شمال أفريقيا أبتداء من الشرق حوالي القرن الأول ميلادي، بسطت روما نفوذها على سُوق أهْرَاسْ وراحت تشيد المدن و المستعمرات و الحصون لتستقربها جاليتها، بعد أن أتم الرومان هيكلة المنطقة إداريا، بدأت مرحلة اخرى تجلت في السعي إلى تثبيت الوجود الروماني في المنطقة عن طريق تأسيس مستوطنات دائمة إضافة إلى مدينة طاغاست التي كانت موجودة منذ العهد النوميدي،

لعبت سُوق أَهْرَاسْ دورا فعالا في تاريخ الأحداث التي دارت في المنطقة بين روما وقرطاج حيث أندلعت معركة زاما الشهيرة في منطقة (نارا قارة) بضواحي الحدادة بين الرومان و القرطاجيين حوالي 202 ق.م أنتصر فيها ماسينيسا وروما على القرطاجيين بقيادة حنبعل و حليفة سيفاكس، كبر طموح ماسينيسا بعدما وحد نوميديا من الشرق إلى الغرب وخافت من أن يقضي على مصالحا في المنطقة أو أن يهاجمها فأعلنت الحرب ضده سنة 155 ق م.

فقد كانت المدينة على محور هام للطرق الرومانية تصل ما بين هيبون (عنابة) شمالا، أكبر سوق في شمال أفريقيا، وتيفست، (تبسة) جنوبا، وكلاما (قالمة) شرقا حيث أسست سنة 72 قبل ميلاد المسيح، قبيل الفترة الرومانية كانت سُوق أَهْرَاسْ ضمن حكم ماسينيسا وأعتبرت مدينة على قدر من الأهمية لوقوعها في الممر نحو قرطاج.

كان لطغيان وأستبداد الرومان ضد السكان الأصليين الأمازيغ ومصادرة أراضيهم الخصبة، دافعا قويا لتاكفاريناس لقيادة ثورة ضد الاحتلال الروماني، فهو من أبرز قادة نوميديا بمنطقة طاغاست وينتمي إلى موسالامس أحد أكبر القبائل الأمازيغية، ترعرع في أسرة نبيلة، إلى أن جنّد مساعدا في الجيش الروماني وهو في سن ال ١٦ سنة ليفر بعدها ويشكل في العام ١٧ للميلاد جيشا لمحاربة ظلم الرومان وعين قائدا على قبائل المزاملة، خاض تاكفاريناس حربا ضروسا ضد الجيش الروماني طيلة سبعة سنوات فقد فيها عمه وأخاه وأبنه، إلى أن قتل سنة ٢٤ للميلاد بناحية سور الغزلان بولاية البويرة حاليا، لقد كان تاكفاريناس شجاعا ومواطنا أمازيغيا غيورا على وطنه رفض ذل وقهر الرومان، وحد القبائل الأمازيغية وأستعان بكل القبائل المناوئة للمحتل الروماني بما فيها قبائل الصحراء، التي كانت هي كذلك ترفض هذا العدو المغتصب وتناهضه، وأمتدت مقاومة تاكفاريناس إلى المدن والقرى الخاضعة للرومان، وتوسعت من موريتانيا إلى خليج سرت، كما أنه من بين أسباب ثورة تاكفاريناس الأنتقام للملك الأمازيغي الأول يوغرطة الذي وحد الأمازيغ تحضيرا لمحاربة العدو الروماني الغاشم، بيد أن الجيش الروماني نكل به تنكيلا شديدا وثار لقبائل موسالامس التي وقفت كثيرا في وجه الغزو الروماني، شيد الرومان العديد من المدن سُوق أهْرَاسْ و ما الشواهد الأثرية العديدة التي تعود إلى الحقبة الرومانية إلا دليل على ذلك و من أهمها طاغاست، مادور، تيفاش، نارا قارا، الحدادة تاقورا، تاورة ،سيفيتاس، بوبتونسيس، توبورسيكوم نوميداروم خميسة تاقورا، تاورة ،سيفيتاس، بوبتونسيس، و مادور ذات التاريخ العريق لقد كانت في غابر الأزمان عاصمة لأول جامعة رومانية في أفريقيا تحت حكم سيفاكس ٢٢٠ ٢٣٠ قم كما أنها بالإضافة لفضاءاتها التاريخية الشهيرة كانت موطن الثقافة البربرية والرومانية تعززت قوتها بدخول البزنطيين الذين وسعوا نفوذها هي إحدى بلديات ولاية سوق أهراس تعرف قديما بمادور بالفرنسية و باللغة الأمازيغية حسب المؤرخ أبو عبيد الله البكري كانت تسمى تاماديت مدينة أثرية، يطلق عليها مادور أو ماداوريوس وتقع في الجنوب الشرقي لولاية سُوق أهْرَاسْ، طاغاست قديما، هذه المدينة الرومانية تقع على بعد ٤٥ كلم من سُوق أهْرَاسْ وتتربع على مساحة ٢٥ هكتار، يعود تأسيسها لعام ٧٥ قبل الميلاد في عهد الإمبراطور الروماني هذه المنطقة معروفة بأزدهارها الثقافي لكن أيضا الأقتصادي، من خلال حقول الحبوب والزيتون

أوغسطين أبن سُوق أَهْرَاسْ

جاء الفاندال الوندال بقيادة جنسريق سنة ٤٢٩ م وأحتلوا الجزائر بعد أن قاوم القديس أوغسطين مقاومة باسلة دفاعا عن مدينة هيبون عنابة التي كانت آخر معقل روماني يسقط في يد قبائل الفاندال، تعرضت هيبون لحصار الوندال الطويل الذي أستمر أربعة عشر شهرا وقد دافع عنها الجنرال بونيفاكيوس، وسقطت بيدهم عام ٤٣١ بقيادة ملكهم جينسيرك، وخلال تلك الفترة مات القديس أوغسطين، فقط الكاتدرائية ومكتبة أوغسطين نجتا من الدمار العام الذي لحق بالمدينة والمدن المجاورة كطاغاست، كلاما، تيفيست، ثم سقطت قرطاج حيث أصبحت عاصمة لهم وأستمرت دولة الفاندال من ٤٣١ م - ٥٣٤ م، وهم منحدرون من السلالة السلافية، قدموا من جنوب ألمانيا، ومن أسمهم جاءت تسمية الأندلس فاندولوسيا، وقد سيطر الفاندال على أفريقيا تونس ونوميديا والمغرب الأقصى، وقد تعاطف حتى الذين أعتنقوا الأريوسية من هؤلاء الوندال مع ضحايا هيبون عنابة التي أحتلوها و خربوها و بعد هذا دخل الوندال مع أحلافهم الأمازيغ في حرب ضد ما تبقى من الرومان في شمال أفريقية لغاية تصفيتهم جميعا و أحتلال قرطاج آخر معقل للرومان بأفريقيا سنة ٤٣٩ م، ولم يتوقفوا عندها بل واصلوا تقدمهم بحرا لأحتلال روما نفسها و التي خربوها و أحرقوها مع أخذ كل كنوزها سنة ٤٥٥ م و بذلك أنتهت مدينة روما الأسطورة التي دامة ١٢٢٩ سنة من المجد و القوة تحت أقدام الهمجية الوندالية، وأستنكروا وحشية التنكيل والقهر والبطش اللاإنساني ضد ساكنة الجزائر، بعدما أنقلب الوندال على الأمازيغ مثل ما فعل الرومان والفينيقيين من قبل مما أدخل الأمازيغ في حروب دامية جديدة مع الوندال أكثر الشعوب دموية و همجية، علما بأن المدن الجزائرية القديمة مثل طاغاست خربة في عهد الوندالي، هناك أمر مهم جدا يجب أن يعرفه الجميع ديانة الوندال هي المسيحية الأريوسية نسبتا للأمازيغي القديس آريوس صاحب هذا المذهب و هو من قورينا ليبيا الحالية علما أنه يشبه مذهب دوناتية نسبتا للأمازيغي دونات الكبير جنوب تبسة و المذهبان لا يعترفان بالثالوث المقدس و أن عيسى بن مريم عليه السلام رسول الله و ليس إله و الله عز و جل واحد لاشريك له، لكن الوندال أعتنقوا هذا المذهب الأريوسية بعدما خالطوا و تأثروا بالأمازيغ و هذا أكبر دليل على أن الوندال هم من تأثر بالأمازيغ و ليس العكس.

قاوم القديس أوغسطين مقاومة باسلة دفاعا عن مدينة هيبون (عنابة) التي كانت آخر معقل روماني يسقط في يد قبائل الفاندال، تعرضت هيبون لحصار الوندال الطويل الذي أستمر أربعة عشر شهرا وقد دافع عنها الجنرال بونيفاكيوس، وسقطت بيدهم عام 431 بقيادة ملكهم جينسيرك، وخلال تلك الفترة مات القديس أوغسطين.

أنقلب الوندال على الأمازيغ مثل ما فعل الرومان والفينيقيين من قبل مما أدخل الأمازيغ في حروب دامية جديدة مع الوندال أكثر الشعوب دموية و همجية، علما بأن المدن الجزائرية القديمة مثل طاغاست خربة في عهد الوندالي، هناك أمر مهم جدا يجب أن يعرفه الجميع : ديانة الوندال هي المسيحية الأريوسية نسبتا للأمازيغي القديس آريوس صاحب هذا المذهب و هو من قورينا (ليبيا الحالية) علما أنه يشبه مذهب دوناتية نسبتا للأمازيغي دونات الكبير .

نهاية الوندال في شمال أفريقيا و بداية العهد البيزنطي

تكسر الوندال بعد ثورات الأمازيغ ضدهم، خصتا ثورة القائد الأمازيغي أنطالاس سنة ٥٣٠ م التي أدت إلى تنحية الملك هلدريك و تنصيب جليمار نفسه مكان هلدريك مما خلق شقاق بين الوندال الذين تحولوا تحت ضربات الأمازيغ العنيفة من وحوش ضارية لا تغلب إلى فريسة سهلة أنقض عليها البيزنطيون المتربصين بأرض شمال أفريقية منذ القديم لأعتبار أنفسهم الوريث الشرعي لمستعمرات روما القديمة و الحماة للمسيحية الكاثوليكية المضطهدة من طرف الوندال في شمال أفريقية

الإمبراطورية البيزنطية المسيحية في الجزائر

تم أكتشاف أبراج مراقبة من عصر البيزنطي في عين دجومية بجانب تاورة وأكثر من ٦٠ موقع أخر في إنحاء الولاية، يمثل وصول المسيحية كديانة سماوية رسمية معادية لعبادة الأوثان الرومانية و البربرية، عاشت المدينة إبان العصر البيزنطي الكثير من الأحداث والحروب الدينية خاصة بين الدوناتيين و الأرثدكس، تعتبر كتب أوغسطين من أهم المراجع في تلك الحقبة، بالإضافة إلى القديس أوغسطين، كان هناك العديد من الأساقفة الذين عملوا في طاغاست، ومنهم القديس فرمين القديس جانواريوس القديس أليبيوس الطاغاسطي، صديق أغوسطينس القديسة مونيكا أم أوغسطينوس

الفتوحات الإسلامية

بدأ الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية إلى أن عين هارون الرشيد إبراهيم بن الأغلب حاكم على بلاد إفريقية لتخضع بعد ذلك إلى باشوات الجزائر بداية بدولة بني زيري ثم الرستمية ثم الصنهاجية لتقع تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية من سنة ٣٩٨ ه إلى ٤٤٢ ه لتنتقل بعد ذلك إلى حكم الحماديين ثم المرابطين ثم الموحدين ثم الحفصيون إلى حين قدوم الأتراك العثمانيين سنة ١٥٧٢ م، ولقد أشتهر ثلاثة من أبناء المدينة في هذا العصر وهما طارق بن زياد، قائد عسكري فاتح الأندلس ، الطاهر بن عبد السلام شاعر ، أحمد التيفاشي عالم وكاتب وشاعر، اشتهر بكتبه حول علوم الموسيقى والأحجار وكذا الشبقية

الحكم العثماني في الجزائر 1609

إبتدأت سيطرة الدولة العثمانية منذ عام ١٥٧٤ حيث كان آخر عام لحكم الحفصيين في سُوق أهْرَاسْ، فتحولت أفريقيا الشمالية إلى ولاية من ولايات الدولة العثمانية إشتهرت في هذه الفترة قبيلة الحنانشة وهم قبيلة شاوية كبيرة، كانت زعامتها في نهاية العهد الدولة العثمانية وبداية الجزائر المستعمرة الفرنسية لعائلة الحرار، وهم بلا شكّ، بنو بعرة بن حنّاش بن ونّيفن الهوارة، الذين ذكرهم ابن خلدون، وهو القول الذي أخذ بهِ الكاتب العسكري الفرنسي ، والذي ذهب إليه أيضاً، في ترجمتهِ لجزء تاريخ البربر، من تاريخ ابن خلدون وقد أخطأ الرّحالة الإسباني فعدّهم في بطون العرب الدّاخلين أفريقيَة في القرن ١١ م، والتبَس عليهِ الأمرُ، فظنّهُم أولاد حنّاش، من بُطون عيّاض، من قبائل الأثبج الهلاليّة، الموطّنة بجبل القلعة وأخذ برواية ، هو الآخرُ، وتبعه في ذلك كثير ممّن كتب عن الحَنانشة، وكان جدّهم أبو الطّيّب بعرّة بن حنّاش بن ونّيفن، شيخ قبائل هوّارة، قد أبلى بلاءً حسنا في معركة وادي شبرو العنيفة، التي وَقعَت في نواحي سُوق أهْرَاسْ، بين جيوش الموحّدين وحلفائهم من عرب بني عوف بن سُليم من جهة، وجيوش ابن غانية المايوركي المرابطي، وحلفائه من عرب الذواودة المرداسيين، من قبيلة رياح الهلاليّة، ومن معهم من بربر هوّارة، من جهة أخرى وأنهزمت إذاك جيوش بن غانية، وفرّ هو إلى جهة طرابلس، وأصبح يردد الغارات على جيوش الموحّدين، وهزمهم في كثير من المعارك، إلى أن هلك، وانمحت فتنته بهلاكه وقال ابن خلدون بأرض التلول من أفريقية، ما بين تبسة إلى مرماجنة إلى باجة، ظواعن صاروا في عداد الناجعة عرب بني سليم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل، وكسب الإبل وممارسة الحروب، وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف كل تلولهم قد نسوا رطانة البربر، واستبدلوا منها بفصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم، فأولهم مما يلي تبسة قبيلة ونيفن، ورئاستهم لهذا العهد في ولد بعرة بن حناش، لأولاد سليم بن عبد الواحد بن عسكر بن

إشتهرت في هذه الفترة قبيلة الحنانشة وهُم قبيلة شاوية كبيرة، كانت زعامتها في نهاية العهد الدولة العثمانية وبداية الجزائر (المستعمرة الفرنسية) لعائلة الحرار، وهم بلا شكّ، بنو بعرة بن حنّاش بن ونّيفن الهوارة، الذين ذكرهم ابن خلدون، وهو القول الذي أخذ بهِ الكاتب العسكري الفرنسي ، والذي ذهب إليه أيضاً، في ترجمته لجزء تاريخ البربر، من تاريخ ابن خلدون.

الاستعمار الفرنسي

في ٢٥ ماي ١٨٤٣ دخلت القوات الفرنسية سُوق أَهْرَاسْ بقيادة الجنرال باراقي دهيليي وذكر أن مقاومة الصباحية ومحمد الكبلوتي ١٨٧١ قامت بمقاومة هذا الأحتلال خلال أكثر من ١٥ سنة، بتوجيه من الزاوية القادرية في سنة ١٨٥١ ٦ قامت مصالح الجيش الفرنسي ببناء حامية لإخماد قوات القبائل المتاخمة، وبعدها في سنة ١٨٥٣ تم بناء ملحقة دائمة تابعة لقسمة عنابة وأضطلع بمهمة التخطيط للمركز المستقبلي العقيد تورفيل وبني فوق آثار المدينة التاريخية طاغاست حيث تطور هذا المركز العمراني إلى تكتل بشري كبير وذلك مع وفود عائلات من الفلاحين والتجار المعمرين الأوروبيين، وفي ١٥ سبتمبر ١٨٥٨ بقرار من نابليون الثالث أصبح مركز لمواطنين أوروبين يحمل أسم سُوق أَهْرَاسْ، أعتماد هذا المركز رسميا سنة ١٨٦١ وأصبح تابعا لدائرة عنابة، مقاطعة قسنطينة، عين القائد فوفال أول ضابط سام للمدينة ولكنه توفي بعد تعرضه لحادث سقوط من حصان في ٣ سبتمبر سنة ١٨٥٦، وفي نفس السنة عين أول ضابط، وهو النقيب بومال ومن أوائل عائلات المعمرين الفرنسيين الذين سكنوا المنطقة، وأستفادوا من أراضي الجزائريين بعد أستيلاء جيش لأحتلال الفرنسي عليها بالقوة توسان كلادا ، فونتنال ، قالبا مارتال روكات بورقات آروي ، فلامونكور قاسكو ، بوري ، جيبيلي بوتوس وآخرون، كان التجمع السكاني يضم ٢١٤٢ ساكن فيهم ١١٢٠ أوروبيا، ٨٨٤ جزائريا، و١٣٨ ياهودي، وفي ١٦ أكتوبر ١٨٥٨ عين السيد فورنيي ضابطا للحالة المدنية، وعوض في ٥ نوفمبر سنة ١٨٥٩ بالسيد سيقاي فيلافاكس والذي أشتغل في منصب سكرتير لمحافظة قالمة والذي بدوره ترك منصبه في نهاية نوفمبر من نفس السنة للسيد كاكولت وفي ٢٢ أغسطس ١٨٦٧ وبمرسوم حكومي أنتقلت سُوق أَهْرَاسْ إلى رتبة بلدية بكامل صلاحياتها، وأول رئيس بلدية السيد ميشال ديرون تم أكتشاف منبعين للمياه في المدينة، في عين الزرقا و عين ملاب صيود، ولكن تم ردم هذه المنابع نتيجة للتوسع العمراني، في سنة ١٨٨٠ تم الأنتهاء من المستشفى العسكري بعد أربع سنوات من التشييد مدرسة أين خلدون حاليا، وكذلك شيد سوق للخضر والحبوب، حيث قدرت كمية الحبوب التي كان يستقبلها ب ٢٠٠ ألف قنطار، شيد قاعة للحفلات سنة ١٩٢٨، وفي سنة ١٩٣١ شيد المسرح، سنة ١٨٨٧ تم الأنتهاء من بناء متحف المدينة وهو أجمل بناء في المنطقة بأجمعها.

أنجبت ولاية سوق أهراس في العصر الحديث ، عدد معتبر من الأدباء و الكتاب و النقاد ، منهم الطاهر وطار ، و خميسي زغداني و آسيا رحاحلية .

وكذلك بنيت كنيسة جديدة سنة ١٨٧٠ وأهدت أجراسها من طرف وزارة الدفاع الفرنسية، في ١٢ و ١٣ نوفمبر ١٩٣٠ دشن أسقف الجزائر العاصمة المونسنيور ليونو كنيسة القديس أوغسطينوس وكان هناك تمثالين لأسدين من البرونز في مدخل الكنيسة وتم نقل الأسدين إلى الساحة العمومية وسط المدينة في الأستقلال، بناء مسجد العتيق سنة ١٨٥٧، سنة ١٨٧٧ أنشاء مضمار لسباق الخيل، وفي سنة

السياحة الجبلية

مدينة سُوق أَهْرَاسْ١٢ أو طاغاست هي ياقوتة الشرق وهي من أكبر المدن الجزائرية التي تزخر بمناطق سياحية جد رائعة مثل مادور وخميسة وتيفاش و زيتونة القديس أوغسطين، زاوية سيدي مسعود، هنشير القصيبة، كاف المصورة سيتم عن قريب تسجيلها في منظمة اليونسكو، من دون أن ننسى سد عين الدالية، هذا الزخم من المواقع الأثرية سببه تعاقب الإمبراطوريات والحضارات على هذه المدينة العتيقة بما في ذلك حكم النوميديين والفينيقيون والبونيقيون والرومان والوندال، البيزنطيين، وبعد الفتح الاسلامي كل من الأمويين، العباسيين، أدارسة، أغالبة، رستميون، الفاطميين، الزيريون، الحماديون، المرابطون، الموحدون، العثمانيين، وأخيرا الاحتلال الفرنسي للجزائر وتبقى زيتونة القديس أوغسطين المطلة ويعود تاريخها إلى حوالي ٢٩٠٠ سنة ميلادي مثل منارة على زاوية سيدي مسعود دليلا على أن هذه المدينة تعايشت فيها الأديان لحقبة طويلة دون أن ننسى السياحة الدينية حيث يوجد بها أكبر وأجمل مسجد في الشرق الجزائر مسجد الأمان، وأقدم مسجد جامع العتيق وزاوية سيدي مسعود، ويوجد بسُوق أَهْرَاسْ العديد من المتاحف مثل متحف المجاهدين، متحف محمد بوضياف، متحف المركز الثقافي، متحف القديس أوغسطين، متحف مادور، والعديد من المرافق الترفيهية كمتحف السينما، المسرح الجهوي، مسرح الهوى الطلق، المركب التعدد الرياضات، نادي كرة المضرب والكرة الحديدية وتشتهر سُوق أَهْرَاسْ بغاباتها التي تسحر الناظرين، بطبيعتها الخلابة، والأشجار المعمرة بأغصانها المتشابكة التي تسهم في إيجاد مساحات كبيرة من الظلال، إضافة إلى الحيوانات النادرة كحسون أوراسي، التي تأسر قلوب وعقول زوارها من المحليين والأجانب، كما انه يعتبر من أحسن المناطق للأستجمام للعائلات التي تتمتع بنسيم هوائي خاصة في فصل الصيف، من أشهر المتنزهات غابات المحمية الطبيعية عين الزانة والمشروحة والتي يبلغ أرتفاعها حوالي ١٣٠٠ و١٤٠٠ متر عن سطح البحر، الذي يتميز بمناظره الخلابة التي تكاد تنطق بجمالها الساحر كما انه يتميز بغاباتها الكثيفة وحيواناتها المتنوعة، بالإضافة إلى ينابيع المياه الساخنة التي تزخر بها الولاية المستخدمة لعلاج عدة أمراض مثل الروماتزم وأمراض جلدية مختلفة .

إدارة الأزمة في الإعلام الجزائري

بين نرجسية الإعلام التقليدي وانسيابية الإيكو ميديا

بقلم: د / سكينة العابد

نعيش اليوم ظاهرة امتزاج الإعلام بالاتصال، والتي تشكلت عبرها بيئة جديدة هي ما أصبح يسمى الإيكو ميديا كمصطلح يصف تمازج الآراء والأفكار وحرية تداولها ونفوذها بما منحته وسائط الإعلام الجديد من متنفس افتراضي لحرية التعبير، ومنصات للتواصل والحوار والتفاعل وإنتاج مختلف الخطابات والتي أفردت واقعا آخر وسيلته الافتراض لكن هدفه الواقع . وتشكل الأزمات بالنسبة للإعلام رهانات كبرى ، وتحديات خطيرة نظرا لارتباطها بصراع المصالح وتشابكها وتداخلها بل وتناقضها سواء داخل الدولة الواحدة أو ما بين الدول ، وإن كنت سأتطرق لإعلام الأزمات فسأتناوله متعلقا بالإعلام الجزائري ، كون الجزائر اليوم تعاني صراعا سياسيا ، وأزمات اجتماعية وثقافية وسياسية خاصة ، تفرض إعادة النظر في كثير من الحقائق ، كما تدفع بنا للتساؤل في الوقت ذاته عن كيفية إدارة الإعلام الجزائري لها كونه الرافد والناقل الأساسي لحقائق وخفايا وحلول الأزمات ، مركزين على أخر الأزمات التي اختلط فيها حابل الإعلام العمومي والخاص مع نابل الإعلام الموازي ألا وهو الإعلام البديل أو إعلام المواطن الذي استقطب الجمهور العام في السنوات الأخيرة ما أحدث خلخلة بالإعلام التقليدي والذي أصبح في نظر الأغلبية مكانا لإنتاج الكذب والتضليل والتبعية والهيمنة والاستعباد .والسؤال الذي يقفز إلى الذهن هو كيف أدار الإعلام الجزائري أزمة التغيير الوزاري؟ وماهي الخطوات التي اتبعها لتحقيق ذلك؟ وبالمقابل كيف تفاعلت شبكات التواصل الاجتماعي مع الحدث؟ هذه الشبكات التي أصبحت تسبب إحراجا كبيرا، ومنافسا خطيرا لسلطة الإعلام التقليدي؟ ويجدر في هذا السياق تمييز نوعين من الإعلام التقليدي في الجزائر (حكومي وخاص) وإذا كانت طبيعة الخطاب عبر الأول يحاذي الأحادية في الطرح وربما التضليل مواكبة لسياسة الحكومة، فإن الخاص وخلافا للمألوف والمتعارف عليه لم يقم بدور الكاشف للمستور، والناقل لكل ما هو محظور عند الأول ، بل اقتفى أثار الأول واستثمر في أفكاره بل وروج لها ، إلى حد أن بعض القنوات الخاصة قد حققت الاستثناء في التبعية والمراوغة. فقد غمرت قضية التغيير الوزاري (الوزير الأول) الإعلام الرسمي والخاص ، إضافة لشبكات التواصل الاجتماعي ، وشكلت في الوقت ذاته اختبارا آخر لسلطة الإعلام في الجزائر. وباستخدام الملاحظة العلمية لفحوى الإعلام العمومي والخاص، تبين لنا ضعف استخدام هذا الوسيط ، الذي كان من المفترض أن يقوم بوظيفة الإخبار وتهدئة الأوضاع ، وتقديم الحلول وطمأنة الرأي العام ما أدى إلى فسح المجال أمام وسيط آخر ، استطاع أن يكون لاعبا جيدا ، كما تمكن من أن يصنع رأيا عاما بالمقابل. وأعتقد أن الصناعة الإعلامية تلك أضحت (استفزازا إعلاميا) و(نرجسية) أكثر منها خدمة عمومية ، أو احترافية ، بل يمكن القول أنها أضحت تؤدي خدمتها لأفراد على حساب الجمهور العام وهذا ما أدى لزيادة النفور العام . إن الناظر في التعددية الإعلامية في الجزائر (السمعي البصري) خصوصا يلاحظ تعددية في ملكية الوسائل لا غير ، لأن الرسائل تكاد أن تكون واحدة ، وهذا ينطبق أيضا على بعض القنوات التي تعد نفسها خاصة ، إذ لم تقم بواجب تقديم الحقائق وتحليلها بكل موضوعية ، فالمتتبع للتغطية الإخبارية يلاحظ مركزية في الطرح ، ونرجسية في الرأي ، وحجب للحقائق ، حتى أصبحت مساحة التلفزيون مرتعا للترويج السياسي الأحادي ، إن لم نقل مسرحا للتهريج السياسي . الحقيقة كان هذا التوصيف حاضرا بقوة ، حتى كدنا أن نجزم أن ديموقراطية الإعلام معدومة ، وأن التعددية هي تعددية شكلية وسط اختفاء مؤشرات التعددية الفعلية ، وهنا تجلت (حتمية) اللجوء للشبكات بوضوح محاولة اختراق دوائر الصمت التي تراها تخفي الحقائق عن الشعب ، وتتنصل من أي مسؤولية تجاه توالي الأزمات الثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية ومعالجتها بعيدا عن الدعاية والتظليل ، لقد تحول التدفق الشبكي اليوم للقيام بدور إدارة الأزمات في جزء كبير منه ، وباتت الإيكو ميديا حاضنة له ، فبرز المستخدمون كفاعلون جدد ، وكقادة رأي أحيانا أخرى سواء بهويات حقيقية أو مستعارة يتجنبون من خلالها تبعات أفكارهم أو أحكامهم وانتقاداتهم ، وأصبحت الأزمات فرصا ذهبية لتحقيق كل ما سبق ، ولبناء سياقات للحوار والتداول بغية الوصول للحقيقة وتحقيق الاحتياجات الإعلامية ، وممارسة الاختلاف والجدل بحرية تامة، وانسيابية مستمرة ودائمة. ومن هنا نلحظ الفارق بين الوسيط التقليدي والتفاعلي ، والذي طوع ليصبح وكما يقال : منبرا لمن لا منبر له .

د / سكينة العابد

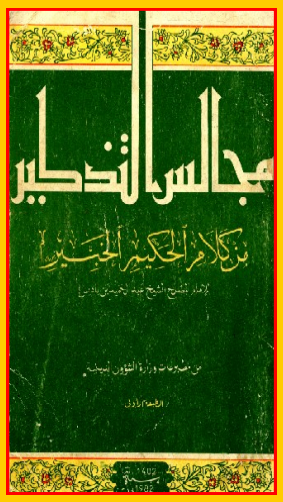

صلاح النفوس ... و إصلاحها

{ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا } الإسراء25

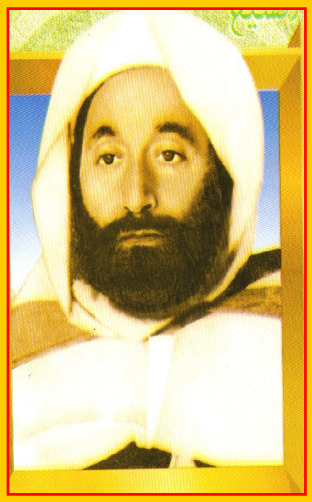

صلاح الشيء: هو كونه على حالة إعتدال في ذاته و صفاته ، بحيث تصد عنه أو به أعمال المرتادة منه على وجه الكمال ، و فساده هو كونه على حالة إختلال في ذاته أو في صفاته بحيث تصدر عنه أو به تلك الأعمال على وجه النقصان ، أعتبر هذا في البدن ، فإن له حالتين ، حالة صحة و حالة مرض ، و الأول: هي حالة صحته بإعتدال مزاجه ، فتقوم أعضاؤه بوظائفها و ينهض هو بإعماله ، و الثانية هي حالة فساده بإختلال مزاجه فتتعطل أعضاؤه أو تضعف كلها أو بعضها عن القيام بوظائفها ، و يقعد هو أو يثقل عن أعماله ، و هذا الذي تجده في البدن هو نفسه تجده في النفس ، فلها صحة و لها مرض ، حالة صلاح و حالة فساد ، و الإصلاح هو إرجاع الشيء الى حالة إعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد ، و الإفساد هو إخراج الشيء عن حالة إعتداله بإحداث إختلال فيه ، فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية و الدواء ، و إصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة ، و إفساد البدن بتناول ما يحدث به الضرر ، و إفساد النفس بمقارفة المعاصي و الذنوب ، هكذا تعتبر النفوس بالإبدان في باب الصلاح و الفساد ، في كثير من الأحوال ، غير أن إعتناء بالنفوس أهم و ألزم لأن خطرها أكبر و أعظم ، إن المكلف المخاطب من الإنسان هو نفسه ، و ما البدن إلا آلة لها ، و مظهر تصرفاتها ، و إن صلاح الإنسان و فساده إنما يقاسان بصلاح نفسه و فسادها ، و إنما رقيه و إنحطاطه بإعتبار رقي نفسه و إنحطاطها ، و ما فلاح إلا بزكائها ، و ما خبثه إلا بخبثها ، فقد قال تعالى (قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها) الشمس 9 ـ 10 و في الصحيح (آلا و إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، و إذا فسدت فسد الجسد كله ، آلا و هي القلب) و ليس المقصود من القلب مادته و صورته ، و إنما المقصود النفس الإنسانية المرتبطة به ، و للنفس إرتباط بالبدن كله ، ولكن القلب عضو رئيسي في البدن و مبعث دورته الدموية ، و على قيامه بوظيفته تتوقف صلوحية البدن لإرتباط النفس به ، فكان حقيقيا لأن يعبر به عن النفس على طريق المجاز ، و صلاح القلب ـ بمعنى النفس ـ بالعقائد و الأخلاق الفاضلة ، و إنما يكون بصحة العلم و صحة الإرادة ، فإذا صلحت النفس هذا الصلاح صلح البدن كله بجريان الأعضاء كلها في الأعمال المستقيمة ، و إذا فسدت النفس من ناحية العقد أو ناحية الخلق أو ناحية العلم أو ناحية الإرادة فسد البدن و جرت أعمال الجوارح الى غير وجه السداد ، فصلاح النفس هو صلاح الفرد ، و صلاح الفرد هو صلاح المجموع ، و العناية الشرعية متوجهة كلها الى إصلاح النفوس ، إما مباشرة و إما بواسطة ، فما من شيء مما شرعه الله تعالى لعباده من الحق ، و الخير ، و العدل ، و الإحسان، إلا و هو راجع عليها بالصلاح ، وما من

شيء نهى الله تعالى عنه من الباطل و الشر و الظلم و السوء إلا و هو عائد عليها بالفساد ، فتكميل النفس الإنسانية هو أعظم المقصود من إنزال الكتب و إرسال الرسل ، و شرع الشرائع ، وهذه الآيات الثمان عشر قد جمعت من أصول الهداية ما تبلغ به النفوس إذا تمسكت به غاية الكمال ، فقد أمر الله تعالى في الآيات المتقدمة بعبادته ، و توحيده ، و الإخلاص له ، و أمر ببر الوالدين و الإحسان إليهما في الظاهر و الباطن ، كما أمر بغير ذلك في الآيات اللاحقة ، و وضع هذه الآية أثناء ذلك و هي متعلقة بالنفس و صلاحها ، لينبه الخلق على أصل الصلاح ، الذي منه يكون ، و منشأه الذي منه يبتدىء ، فإذا صلحت النفس قامت بالتكاليف التي تضمنتها هذه الآيات الجامعة لأصول الهداية، و هذا هو وجه إرتباط هذه الآية بما قبلها و ما بعدها قد يكون قبل التدبر خفيا ، و نظير هذه الآية في موقعها و دلالتها على ما به يسهل القيام بأعباء التكاليف قوله تعالى (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين) البقرة 238 فقد جاءت أثناء آيات أحكام الزوجة آمرة بالمحافظة على الصلوات ، تنبيها للعباد على أن المحافظة عليها على وجهها ، تسهل القيام بباء تكاليف تلك الآيات ، لأنها تزكي النفس بما فيها من ذكر و خشوع و حضور وأنقطاع الى الله تعالى و توجه اليه و مناجاة له ، و هذا كله تعرج به النفس في درجات الكمال ، و النفوس الزكية الكاملة تجد في طاعة خالقها لذة و أنسا تهون معهما أعباء التكاليف ، ثم إن العباد بنقص الخلقة و غلبة الطبع معرضون للتقصير في ظاهرهم و باطنهم ، في صور أعمالهم و دخائل أنفسهم ـ خصوصا في باب الإخلاص ـ فذكروا بعلم ربهم في نفوسهم في قوله تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم) ليبالغوا في المراقبة ، فيتقنوا أعمالهم في صورها ، و يخلصوا بها له ، و هده المراقبة هي الإحسان الذي هو عبادتك الله كأنك تراه ، و ذكر إسم الرب لأنه المناسب لإثبات صفة العلم ، فهو الرب الذي خلق النفوس و صورها و دبرها ، و لا يكون ذلك إلا بعلمه بها في جميع تفاصيلها ، و كيف يخفى عليه شيء منها و هو خلقها (ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير) الملك 14 و الصالحون في قوله تعالى (إن تكونوا صالحين) هم الذين صلحت أنفسهم فصلحت أقوالهم و أفعالهم و أحوالهم ، و صلاح النفس و هو صفة لها خفي كخفائها ، و كما أننا لا نستدل على وجود النفس و إرتباطها بالبدن بظهور أعمالها في البدن ، كذلك نستدل على إتصافها بالصلاح و ضده بما نشاهده من أعمالها ، فمن شاهدنا من الأعمال الصالحة ـ و هي الجارية على سنن الشرع وو آثار النبي ﷺ حكمنا بصلاح نفسه و أنه من الصالحين ، و من شاهدنا منه خلاف ذلك حكمنا بفساد نفسه و أنه ليس منه ، و لا طريق لنا في معرفة صلاح النفوس و فسادها إلا هذا الطريق ثم إن العباد يتفاوتون في درجات الصلاح على حسب تفاوتهم في الأعمال ، و يكون لنا في أن نقضي بتفاوتهم في الظاهر بحسب ما نشاهد ، و لكن ليس لنا أن نقضي بين أهل الأعمال الصالحة في تفاوتهم عند الله في الباطن ، فندعي أن هذا أعلى درجة في صلاحه عند الله تعالى من هذا ، لأن الأعمال قسمان : أعمال الجوارح ، و أعمال القلوب ، و هذه أصل لأعمال الجوارح ، و قد قال النبي ﷺ (التقوى ها هنا) و يسير الى صدره ثلاث مرات ، فمنازل الصالحين عند ربهم لا يعلمها إلا الله ، و الأوابون في قوله تعالى (فإنه كان للأوابين غفورا) هم الكثيرو الرجوع الى الله ، و الأوبة في كلام العرب هي الرجوع ، قال عبيد بن الأبرص الأسد ، الشاعر الجاهلي

و كل ذي غيبة يؤوب و غائب الموت لا يؤوب

و التوبة هي الرجوع عن الذنب ، و لا يكون إلا بالإقلاع عنه ، و إعتبر فيها الشرع الندم على ما فات ، و العزم على عدم العودة ، و تدارك ما يمكن تداركه ، فنستفيد من الآية الكريمة سعة باب الرجوع الى الله تعالى ، فإذا تاب العبد فذلك هو الواجب عليه و المخلص له ـ بفضل الله ـ من ذنبه ، و إن لم يتب فليدم الرجوع الى الله تعالى بالسؤال و التضرع لمظان الإجابة ، و خصوصا في السجود . (مجالس التذكير ص: 213)

حـــــراك

شعر : سليمان جوادي

تحرّكْ تحرّكْ لعلّي أراكْ
وقل ما تريد
فأنت المُريدُ وليس سواكْ
تحرك لتطفو
تحرك لتصحو
تخلص من الخوف والارتباك
تحرك لتبقى
تحرك لترقى
ومزق جميع الشِراك
وجدد دِماك
تحرك وللمجدِ ثبِّت خُطاك
تمسك بعزك
ناضلْ لأجل انتصار العدالةِ والحبِ
قاوم لأجل جزائر آمنةٍ
يُحفظُ الحق فيها من الانتهاك
تحرك وأشهِر عصاك
تحرك تحرِك
فلا شيء يُبْطِلُ أحلام من خدعونا
سوى عزمنا والحراكْ

سليمان جوادي

القمر

بقلم : بلقيس بوهيدل

سالت القمر عنك
فضحك واستبشر
قاطعته وكلي عتب
عجبا!! ... لم الضحك ؟؟
هو غائب... وانا اسال
اجابني ....حبيبتي!!!
قريب انا منك
قرب الشمس للقمر
ادور في فلك
اسابق الوعد
لنلتقي ونبدد
للفراق باللقاء
تبسمت في خجل
واسترسلت بالقول
انا الشمس ...وانت القمر
وكلانا للوعد المنشود قد
اقبل

بلقيس بوهيدل

طيف أبي

بقلم: د / نعيمة سعدية

شدّني إليه
أن رسمه رسم أبي..
واسمه اسم أبي...
حرفه ..صوته ..خوفه
أي شبه هذا .يالا معتقد..
زارني ذات ليلة ..
في ذكرى مولدي..
وما باليد حيلة..
وقال أنا لك قدر ..ولك سند
ولك الدعم ... وكل ما تطلبي ..
لا تخافي .. من كل القبيلة
لا من سيد ..
ولا من فتى حمل الرذيلة ..
أنا لك الحماية .. والمقصد.

رحت أفكر ..أتصور ..أتخيل
ولقربه وجدتني أميل
أحلم وأحتار.. وأسال
ترانيم عذاب ..تسابيح حب
وذكرى غياب ..
وصلاة على الحبيب محمد
هل كان هكذا أبي
لا أبدا ..إياك يا فتاة أن تعتقدي
...حتى أنك لا تطلبي..
فلا أحد مثله .. ولا أحد رسمه
وإن كان يشبه اسمه
...آه ..لا أحد يشبهك أبي

د/ نعيمة سعدية بسكرة

عربي ... أنا

بقلم: محمد لمين

عربي حد النخاع
رددها من ورائي وكن شجاع
اصولي جذوري لاتباع
شامخ والشموخ قول اليراع
عربي حد النخاخ
إسأل التاريخ الذي ابدا ماضاع
تحاكيك تفصيل الشهم الشجاع
عربي حد النخاع
فالسلام في كل اوطاني يذاع
لانملك في الغدر قناع

ذا اسد وذاك شجاع
ذا أصيل والأصالة طباع
كرم وجود لا أطماع
عربي حد النخاع
اهات اوطن أذان السماع
اهات اوطاني دموع اليراع
أهات اوطاني نزوح صراع
اهات اوطاني نقاط تباع
دماء تسال وشعب يباع
ويبك لأجلك هذا اليراع
دموع لقاء لادموع وداع
عربي انا حد النخاع
عربي انا

محمد لمين ـ قسنطينة

أيام الريف

بقلم: هالة بركاني

هنا ، و في هذا الرّيف !
لا شيء ! إلاّ الصّمت و الكثير من الدّهشة
كأنّه مرتع المعجزات
و مهبط الأنبياء ، و مقبع الدّراويش
و قِبلةُ الطّاهرين
فلستُ أرى غير الجدّ "بوخميس" يصلّي على الحجر !
والجدّة "مسعودة" تتّخذه الجذع محرابا للذكر !
و الكثير الكثير من التّهجّد و النّسك ..
هنا ! في هذا الرّيف !
أنا حين تلقيتُ نبوّتي ! تحت دالية العنب ،
بين روائح النّعناع و الشّيح
إذْ رأيتُ فِيما يرى أصحاب الرّؤى
أنّي افتككْت من النّبض وتينا
فنظَمْتُ الشّعر دون قصد
ورحتُ أرتّل عند فواتح الفجر جمال الخَلق
و أتلو في المساءات رهبة الغسق
و في اللّيل أفرُش الذّكرى
و على السّفح أصرخ للصّدى
أراود الريح ، أراقص الظّلّ
و اليوم ! و قد اكفهرّ حالي
بعد النبوّة !
حين رأيت أن أصابع الصّبا قد ترجّلت
و هجر أهل الرّيفِ الرّيف
و سقطت الحجارة ، و تهدّم القرميد
و جفّت الضفاف
فلم أجد من يُزمّلُ هلعي
و من يكفكف شوقي
فقد جلجل صهيله داخلي
أيناك ياجدّتي؟
دثّريني ، دثّريني

هالة بركاني ــ قالمة

أسرار الكتابة

بقلم : د / ليلى بلخير

كنت مدعوة للعشاء في منزل صديقة أعتز بمعرفتها ، ومعرفة خصالها الطيبة وهناك كانت فرصة للتلاقي بوجوه نيرة ودودة ، لطالما تعارفنا وتواصلنا وتفاعلنا في الواقع الافتراضي مدة غير يسيرة قالت لي الأخت الفاضلة أم تقوى بدوت لي مختلفة عن طلتك في الفيس بوك قلت لها لأن المناسبة مختلفة ، ولأني أحب أن أكون على طبيعتي في وسط نسوي ، وفي بيت مشهود له بالتقوى والصلاح نظرت إلي بحب وقالت ما تكتبينه يرسم لك شخصية مهابة جدا حاولت الابتسام والضحكة سابقت كلماتي هذا سمتي في الجامعة بين طلبتي ، في المحاضرات والندوات والأماكن العامة ، وفي حدود المباح أغتنم فرصا جميلة كي أكون إمرأة عادية ، أعيش على سجيتي دون عقد ولا مفاسد وهنا تدخلت إحدى قريباتها في بشاشة وغبطة أتمنى أن أزورك في بيتك حتى أعرف كيف تكتبين مع شغل البيت وصخب الأطفال ؟؟ تبادلنا الضحك والمرح بقلوب دافئة بريئة ثم عرفت أن الكل ينتظر جوابا ما وبلا تفكير تدفقت الكلمات أكتب دائما وفي كل الأوقات ، ما عندي طقوس خاصة تقيدني ولا مكتب وثير يحد من حركتي ، أكتب وأنا أحرك القدر في مطبخي . أكتب بيد وأهدهد صغيري باليد الأخرى ، أعيش أمومتي وحياتي بشكل بسيط وعادي وأكتب عن كل ذلك وأثناء ذلك بشكل عادي وبسيط ، وغادرت السهرة وقلبي مشدود لما رأيته من حفاوة وسخاء في المشاعر والأطايب ربي يبارك في أفراح المؤمنين .

ذكرتك يوم عيد

بقلم : د / جنات زراد

الإهداء: إلى كل يتيم، أو لطيم، فقد نكهة العيد، وصلبت أفراحه على جذوع الغياب، ووئدت أحلامه في تربة الأحزان، فأرّقه الفراق ثم أحرقه ، أسكب بين يديه دمعة حارة انبثقت من القلب، وأهديه بعضا من وجعي.

ذكرتك يوم عيد، وقد صحت
بقلبي أحزاني
تمنيت أوبتك، طالت غيبتك
ولهيب الشوق إليك أفناني
يزف لي نبض الأحبة أحر التهاني
وأرق التحايا وأعذب المعاني
آه يا ليتهم يعلمون خافقي كم يعاني
بحت لهم بسري وعذابي
يا ويح قلبي عجز عن الكتمان
دمعة أنا على خد الوجع
وحلم ثائر ، وجرح غائر بقلب القدر
أضنى الزمان وأضناني
تمنيتك معي يوم العيد
يا قلبا لا يتقن سوى لغة الحب
وأبجدية الغفران
كيف طاب لي العيش بعدك؟!
خنت وعدك؟!!!
آه مني ما أقساني.!!!!!
ما كنت أعرف قبل رحيلك
شكل الوجع ولا طعم الحرمان

نار بداخلي تتقد، ذوّبت
صقيع الآماني
وأحالته فيض من شجن
وأحزان
عودي إليّا فقد طالت
غيبتك
وطيور الأسى حولي عزفت
آخر ألحاني
عودي إليّا فقد ضيعت دربي
وضيعني زماني
عودي ، ضميني، شميني
ولملمي بقايا أحلامي
زارني طيفك يوم عيد والوجع
ينثر دموعه فوق أرض خذلاني
فغابت فرحتي وسالت دمعتي
وكل همّ غزاني
وضاق بي الوجود على وسعه
فأرخيت لجياد العذاب عناني
نسيتك؟
كيف أنساك؟! وقد صرت بعدك
حطام إنسان
كلي لك، قلبي، مهجتي، حبي
وتحناني
كيف أنساك ، يا وجعا يرفض أن
ينسّاني
هيّج الشوق مدامعي يوم عيد
واجتاحني جيش من الألم
دكّ قلاع الصبر واستوطن عمق
وجداني
ناديت الصبر ، فلوّعني ثم ضيّعني
وأغرق سفيني في بحر أشجاني
أين أهرب من عذابي وآلامي؟
أين أهرب؟
وأنا كلي وجع ، وكل الآلام عنواني.

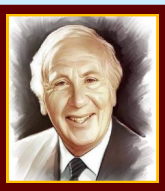

أجمل مبارزة شعرية في القرن العشرين

إعداد :خديجة خربوش

عندما غنت فيروز :
الآن الآن وليس غداً ... أجراسُ العودةِ فلتُقرع .

~~~~~~~~~~~~~~~~~

رد عليها نزار قباني :
مِن أينَ العودة فيروزٌ ..... والعودةُ تحتاجُ لمدفع .
عفواً فيروزُ ومعذرة ..... أجراسِ العودة لن تُقرع .
خازوقٌ دُقّ بأسفلنا ..... من شرم الشيخ إلى سعسعْ .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

أما تميم البرغوثي فيقول رداً على نزار :
عفواً فيروزٌ ونزارِ ..... فالحالُ الآنَ هو الأفظع .
إنْ كانَ زمانكما بشِعٌ ... .. فزمانُ زعامتنا أبشَع .
أوغادٌ تلهو بأمّتنا ..... وبلحمِ الأطفالِ الرّضّع .
والموقعُ يحتاجُ لشعْب ..... والشعبُ يحتاجُ المدفع .
والشعبُ الأعزلُ مسكينٌ ..... مِن أينَ سيأتيكَ بمدفعْ ؟

~~~~~~~~~~~~~~~~

رد الشاعر العراقي على قصيدتيْ نزار قباني و تميم البرغوثي :
عفواً فيروز ونزار ..... عفواً لمقامكما الأرفع .
عفواً تميم البرغوثي .... إن كنت سأقول الأفظع .
لا الآن الآن وليس غداً ..... أجراسُ التّاريخ تُقرع .
بغدادٌ لحقت بالقدس ..... والكلّ على مرأى ومسمع .
والشعب العربي ذليلٌ .....ما عاد يبحث عن مدفع .
يبحث عن دولار أخضر..... يدخل ملهى العروبة أسرع

~~~~~~~~~~~~~~~

ورد عليهم جميعا الشاعر السوداني قيس عبدالرحمن عمر بقوله :
عفواً لأدباءِ أُمّتنا..... فالحالِ تدهور للأبشع
فالثورة ماعادت تكفي ..... فالسفلة منها تستنفع .
والغيرة ما عادت تجذبنا.... النخوة ماتت في المنبع .
لا شئ عاد ليربطنا ...
لا دين بات يوحدنا ...
لا عرق عاد فيترفع...
عفواً أدباء زماني ...
فلا قلمٌ قد بات يوحّد أمتنا ..
والحال الآن هو الأبشع .

وردتٍ عليهم جميعا الشاعرة السودانية سناء عبد العظيم بقولها :

عفواً فيروز ونزار.. عفواً لمقامكما الأرفع.
عفواً لتميمٍ، وعراقي.. إني بكلامك لم أقنع.
عفوا لأخينا سوداني.. من أيدِي شعراءٍ أربع
النخـــــوة لازالت فينا... شيباً شبّاناً أو رضّع .
سنعود نعود كما كُنّا وسترفع أمتنا الأشرع .
وتسير سفينة أمتنا وتخوض الموج ولن تُصرع .
ونَقودُ الناس كما كُنّا في عهد مُحمد لم نجزع
فيروزُ إنتظري عَودتنا كادت أجراسكِ أن تُقرع .
قباني صبراً قباني المدفع يحتاج لمصنع .
والمصنع أوشك أن يُبنى والخيرُ بأمتنا ينبع .
عفوا لتميم البرغوثي فالشعب محال أن يقنع
مهلا لعراقي شاعرنا أجراس التاريخ ستُقرع
وتعود القدس وبغدادُ ونصلي في الأقصى ونركع .
لن نرضى أبداً بالذّلِ وقريباً للشام سنرجع .
سنعود لنهج محمدنا ولنهج صحابته الأرفع .
ويعود المجـــــد لأمّتنا ونقود الدنيا نتربع .
فالله وعدنا بالنصر إنا للنصر نتطلّع .
سيعـــــود العزّ لأمتنا ولغير الله لن نخضع .

إعداد: خديجة خربوش

سر القلب...

بقلم : حورية منصوري

مفتاح قلبي بأيد الغيب مخبأه
وسره كامن خاف إلى حين
لم أدر ما قد حوى والعمر رائده
وما يجابهه بين الأفانين
لي نابض نبضه باق أعدده
وخفقة الحب لي تبقى تناغيني
ذاك الفؤاد الذي شاخت حكايته
وفيه يكتبني سطرا بتدويني
والإسم حور وكان البحر مرسمه
شغافه دفتر حاو مجانيني
آه من القلب كل الحس يتبعه
كره وود ... هنا حتى إلى الصين

بحر الغواصين والعشاق مجمعهم
لامن نجا والهوى ساح القرابين
هذا القليب المعنى كم ينغصني
فيه التقلب بين الشين والزين
ذي مضغة يالهامن مضغة خلقت
أسرارها ذهب .....كالكنز بالدين
من صانها عاش إيمانا بلا كدر
رغم الهوى والدنا والشياطين
طوقان الأثير أم حسام

حورية منصوري ـــ الجزائر

القصيدة كاملة ..

بقلم : إسمهان يعقوبي

مازلت أمكث في الخطوط المقفله
وشفاه قلبي بالطقوس مكبّله
مازلت أحفر في الغياب حضوره
وخشوع ليلي قد أنار البسمله
هذي جراحي بالعذاب تمنطقت
تروي حكايا من رماد المقصله
وعلى فمي يهذي المساء بلوعتي
فيرى عيونك بالحنين مبلّله
إنّي أرى همس الجنون مطيّتي
خيلي تفجّر في النفوس البلبله
من ذا يعيد لأضلعي صلواتها
لتنام من فرط الغرام مولّهه
والقيروان مدينة تجتاحني
وقصيدة بالياسمين مسربله
وأنا الى أنوارها مسحوبة
وبكفّها تبكي حروفي المهمله
ولها تزيد صبابتي بضراوة
حبي لها نقش بقلب قرنفله
وجميع أبياتي تمارس سحرها
لتفكّ عن حزن الفؤاد السلسله

إسمهان يعقوبي ـــ تونس

حب زليخي

بقلم : زهر اللوز

رقراقا ينسكب صبري
كصبر أيوب النبي
و ما أنا بنبي
حبي زليخي ..أجل
ليس ليوسف ..
بل لبلد ابتل بندى النسيان
حتى نزف دما ...صديدا
والعقاب ينعق على نعشه
أحمله على أكتاف الألم ..
أعبر به طريق الضياع ..
يغطيه بساط من الريح
و الهوى فينا جفاف و عقوق
ليت لي قلب الشرف
أحمل أبي و أب أبي
أجدف بهما أمواج الهمم
أساند شعارات وطنية
و مبادئ إنسانية طازجة
ليست مطبوخة بتعاليم
من خارج هذا الوطن ..
في القلب ترانيم الامل
تعشق الحلم الطري ..

وقت السحر و وقت الشفق ..
ليتني فلاحا أحرث هذه الأرض
تنبت تينا و زيتونا و شيئا
من النور و الفرح ...
أنشره في أرجائك
وطني الأغر...
أحرك العزائم و الحب للوطن
ليتني حماما زاجلا
أوزع رسائل السلم بين
ضمائر أبنائك ..
ليتني شمسا أنضج حبات
الرمان و البرتقال
و شتى الخضر ..
ليتني (نبية) أهدي نفوس
البشر .

- زهر اللوز - تونس

لا تصدق

بقلم: مونية لخذاري

في شفاهي كرزٌ
وعلى عنقي
عِقْدُ لؤلؤ
لا تصدق
امتلاءَ السنابلِ
وخاصرةُ كفك
بانحنائها تتلألأ
في مروج وجهِك
وتلالُ صدرِك
وبين أنهار العناق تضيء وتهرب
لا تصدق..
لا تصدق
أني ملكةَ زمني
وعلى ساعدك هدهد..

مونية لخذاري ..بسكرة

26 - ديسمبر - 2018

قصائد قصيرة جدا

بقلم: ضواحي العياري - تونس

إذا أحدث
أحدهم ...
في قلبك حفرة
اغرسها وامض ...
ستزهر يوما ما
كشجرة اللوز
ازهارها
وكرائحة...
البنفسج
عطرها .❤

حلم يبحر...
ويبحر...
يرسو...
في ميناء التحقق
ليس جرما ان نحلم
بل الجرم...
ان نأمر ...
بقتل الحالمين احياء
ارفعوا ايديكم بالدعاء
فحان وقت الاستجابة
تحياتي

أنت من شروق الشمس ...
وانا من مكان غابت
لا انت من لحمي ودمي
ولا انا سكرة في قهوتك ذابت
تريد ملاقاتي على عجل
اما انا احب...
مشية السلحفاة بها فازت
في سباق العمر لاشيء
يحسب لي ...
وتحسب عليك النجوم اذا نامت
لا انت لك في حزني ذنب
ولا ذنب لي في حزنك ثابت
غير ان المكاتيب وحدها
تنافرت بيننا يوم تلاقت ...!!

اليوم ...
اثر خيبة غريبة الأطوار
وصلتني رسالة من البحر
عزيزتي ،
احذري البشر قدر المستطاع
فإنهم يؤذونك من حيث لا تدرين. ..

ليس لانهم يبغضونك
بل بحبهم الكبير
يكسرون ما بقي منك
من حيث لا يدرون .
المحب دائما
البحر

أنـا.... و أنـا

بقلم: منى بعزاوي

أنا امرأة جاعت
في موطن الخيرات
أنا امرأة ذابت علما
بين المتعلمات
أنا امرأة أجالس
فتات الخبز مع العاطلات
أركع.....
أحلم .....
أطمح .....
أسافر .....
و أسبح في المستنقعات
.....
قيل انني امرأة و نصف
من جنس السيدات
قيل انني قوية بحجم
التحديات
قيل انني السند و القدوة
للضائعات
قيل و قيل و قيل
فما فائدة التمثلات؟
.....
هل أنا امرأة تحلم
بالمستحيلات؟
هل انني أنثى
بلا قدرات؟
هل أنا جزء
من اللعنات ؟
.....
أخبروني يا قوم
يا أيها القادة و القائدات
أخبروني عن ذنبي
فقد صرت من الشاردات
لا أعرف قانون موطني
و لا حتى الشعارات
كل شيء صار
مكتوبا بالبيانات
يهتفون بفحواه
دون نظريات.....
.....
هل من مجيب
يا أصحاب الزمن
و أسياد المؤسسات ؟
هل منكم من يرشدنا
لباب النهايات ؟
هل منكم من يمدنا
برغيف ساخن
في عصر الثروات؟
أنا جائعة .....
أنا فقيرة .....
أنا متعلمة.....
أنا مثقفة .....
أنا رواية من الروايات
.....

منى بعزاوي - تونس

وطـــــــــني

بقلم: آسيا جبالي

أشكو..
اشكو حبك القاتل
وأشكو سحرك الغامض
رويدك وطني رويدك
ماسر هذا الخنجر الراقي
وما سر هذا الامر
هم يتكلمون
وهم يتحدثون
عن التاريخ
عن الوطن
بلادي انت هنا في قلبي
ولن ينزعك الألم
احييك واقول لك
دمت لي ودام العطاء والحلم
والوطن والوطن.
بل وكل الوطن.

آسيا جبالي ـــ القالة ـ الطارف

أرجوحة الحياة

بقلم: سامية جفال

وقد يكون الرزق أرجوحة
تأخدك من عتمة البشر
إلى نور السماء
سأهجر عالمكم المظلم
ولو للحظات
فقلبي يسترجع دقاته
كلما هزهزت أرجوحتي
ذابت أفكاري
أشرقت شمسي
ولو للحظات
في صمتي حياة وردية
وفي وحدتي نظرات مخملية
ضجيجكم ينبش القبور
ويفسد العطور
دعوني أتنفس عاليا
فالقاع قد ازدحم
والقلب قد تألم
في حضرة أرجوحتي
تنتحر الكوابيس
على أرض الأحلام
فيخرج المارد
وتشعل الفوانيس
أحقق أحلامي
ولو للحظات
أطير كفراشة فوق الورد
دون شرط ولا حتى قيد
كم أعتنق السماء بكل ود
هي أرجوحتي عانقتها
معلنة الرحيل
ولو للحظات

سامية جفال

الجزا❤ئر - 15 - أوت - 2019

ورقصت زهور المساء

بقلم: توفيق صاولي

الطريق المؤدي إلى نظراتك
مطبات و أشواق
منذ عرفتك وانت معلقة في السماء
قرص ذهبي حارق
إلى حد الإعياء
تتمنعين
كريح هوجاء
تصاب بالجنون
كلما ذكر إسمي
كلما رقصت زهور الحقل الحمراء
مصفوفة أحلامك على درج الدهر
مبتلة شفتيك كاوراق الحسن
وتتمنعين
الحب دواء
كجثث الوقت على جبين المساء
حتى يرحل (الشفق) عن قلبك الحزين
ولا تبالين
كموج الصباح الأسر
حيث الطيور تسافر
والفراشات
تراودين
اصداف الظهيرة في حيرة
مرمية على سطح الساعة القديمة
حيث تتلقى الدقات
تك..تك..تك..
وأنا اعافر
افتك لقمة لفؤادي
ورقصت زهور المساء
زال عني ثقل السنين
وحبل الآلام الطويلة
آمنت بالداء
صار أياما قليلة
و و و... تتمنعين .

توفيق صاولي - قسنطينة

يا ... وطني

بقلم: د : ليلى صبيح

يا سيدي.
يا قمرا تجلاني
بهمس الليل
والعتمه
تحاصرني
ولا تدري
أني إتخذت
لنفسي منك
معبدا ومجدا
أيا نبضي
ايا طيفي.
لك أقيم
نسكي وصلاتي
كيمامة توضأت
بطيف
فارسها
تمردت على
نايات الأبجديه
وموجات البحر
العتيقه
كي ألتقيك يوما
دمعتين وقبله
أعصر من
ورودك خمرا
لأنتشي رائحة.
الحريه والبفلة .

د / ليلى صبيح

فلسطين

عن وطني أتكلم

دور الأبطـــال

بقلم: المفكر الإسلامي مالك بن نبي (رحمه الله)

إن عهود الملاحم كالأوديسة و الإلياذة ليست هي العهود التي توجه فيها شعوب العالم طاقتها الإجتماعية نحو أهدافها الواقعية ، سواء أكانت هذه الأهداف قريبة أم بعيدة ، بل هي تصرف في مثل العهود طاقتها تسلية و إشباعا لخيالاتها ، وما جهود الأبطال الذين يقومون بأدوارهم في تلك الملاحم الا جهود من أجل الطموح و إكتساب المجد أو إرضاء العقيدة ، فهم لا يقاتلون مدركين أن نصرهم قريب ، و أن طريقهم الى تخليص مجتمعهم محدد واضح ، فمجدهم هذا أقرب الى الأسطورة منه الى التاريخ ، ولو أننا سألنا أحدهم عن بواعث كفاحه ، فإنه لا يستطيع أن يجد بكل وضوح المبررات التي تتصل عادة بالأعمال التاريخية ، فهو يعلم أن مجهوداته كلها تذهب هباء ، غير أن دوافعه الدينية و شرفه الإنساني قد حتما عليه مثل هذا المسير ، و لقد كان دور الشعوب الإسلامية أمام الزحف الإستعماري خلال القرن الماضي ، و حتى الربع الأول من هذا القرن ، دورا بطوليا فقط ، و من طبيعة هذا الدور أنه لا يلتفت الى حل المشاكل التي مهدت للإستعمار و تغلغله داخل البلاد ، إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية ، و لا يمكن لشعب أن يفهم أو أن يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته الى الأحداث الإنسانية ، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها ، و ما الحضارات المعاصرة و الحضارات الضاربة في ظلام الماضي ، و الحضارات المستقبلة الا عناصر لملحمة الإنسانية منذ فجر القرون الى نهاية الزمن ، فهي حلقات لسلسلة واحدة تؤلف الملحمة البشرية منذ أن هبط آدم على الأرض الى آخر وريث له فيها ، و يا لها سلسلة من النور تتمثل فيها جهود الأجيال المتعاقبة في خطواتها ، المتصلة في سبيل الرقي و التقدم ، و ما أجل هذه الساعة حينما تؤذن بفجر جديد من المدنية ، و ما أهولها من ساعة حينما تعلن غروب أخرى ، و هكذا كان شأن الجزائر عام 1830 ، فقد مضى على أفول شمسها زمن بعيد ، وقضت في ليلها وقتا ليس بالقصير .. فعندما برق في أفقنا فرس الأمير عبد القادر في وثبته الرائعة كان الليل قد إنتصف من وقت طويل ثم إختفى سريعا شبح البطل الأسطوري كأنه حلم طواه النوم ، ثم توالت أشباح أخرى في موجة من الأحلام ، تستمد مغزاها الأليم من تقاليد شعب بطل ، أحب دائما الفرس و البارود ، وكان تتابعها على الأخص في البوادي ، حيث الخيل المسومة ، و المجال فسيح متوفران لدى القبائل ، فالرابطة القبلية قد ظلت وحدها الرابطة الوثيقة التي توحد بعض الرجال فيما يشبه وحدة رسالة ، غير أن هذه الرابطة لم تكن بكافية لتأهيل شعب ليؤدي رسالة تاريخية ، و إن كانت أهلته للقيام برواية حماسية رائعة ، و لكن التاريخ يقرر أن الشعب الذي لم يقم برسالته ، ما عليه إلا أن يخضع و يذل ، ولم يكن في الحقيقة من يسجل هذه الحقبة ضد الإستعمار سوى هؤلاء المجاهدين من رجال القبائل ،و لقد كان الأمير عبد الكريم الخطابي آخر من إرتشف من كأس البطولة الموروثة عن أجدادنا الأولين ، و لم يبق بعده باق ممن يهبون للنضال ضد المستعمر ، من أجل البطولة المجردة ، في سبيل الخلود ، على سنة الذين عقدوا ألويتهم للكفاح ، فقد كانت القبائل العربية البربرية تقاتل معا من أجل البقاء ، و لكن في سبيل الخلود ، ، و لقد كتب لها الخلود بما أوتيت من روح رفعتها فوق الهاوية ، حيث هوى الآخرون ، من الشعوب التي غمرتها موجة الإستعمار ، فليسأل السائل عن مصير القبائل الأمريكية قبل كريستوف كولمب ، أين هي ؟ لقد أصبحت أحاديث و تمزقت كل ممزق ، و دفنها التاريخ في طياته ، و نحن نرى في زوالها و إنحلالها خير شاهد على أن الإسلام بما إنطوى عليه من قوة روحية ، كان للذين يتمسكون به درعا من أن تحطمهم الأيامن أو يذوبوا في بوتقة المستعمر ، يتقمصون شخصيته ، و لكن شمس المثالية ما تزال تواصل سيرها ، و سرعان ما إنبلج الفجر في الأفق الذي يدعو فيه المؤذن الى الفلاح كل صباح ، ففي هدأة الليل ، و في سبات الأمة الإسلامية العميق ، إنبعث من بلاد الأفغان صوت ينادي بفجر جديد ، صوت ينادي هي على الفلاح ، فكان رجعه في كل مكان ، إنه صوت جمال الدين الأفغاني ، موقظ هذه الأمة الى نهضة جديدة ، و يوم جديد .

(شروط النهضة : 21)

الكرم

بقلم: مليكة صحراوي

في عهد موسى عليه السلام عاشت أسرة فقيرة مكونة من زوجين.... قد أخذ منهم الفقر مأخذه.... سنين طويلة يعانون قساوة العيش و صبر مر الايام... سألت الزوجة زوجها.... يا زوجي أليس موسى نبي اللّٰه و كليمه...؟ ؟ قال لها نعم.... قالت له إذا لما لا نذهب إليه و نشكو له حالنا... على ما أصابنا من الفقر و نطلب منه أن يكلم ربه عن حالنا و يسأله إن يغنينا من فضله كي نعيش ما بقى من عمرنا فى هناء و رغد من العيش فقال الرجل نعم الرأي يا إمرأة... فلما أصبح الصبح ذهبا إلى نبي اللّٰه و كليمه عليه افضل الصلاة و السلام و شكى له حالهما و طلب منه أن يكلم ربه أن يعنيهم....فذهب موسى للقاء ربه و كلمه عن حال تلك الأسرة و هو السميع العليم سبحانه لا تخفى عليه مثقال ذرة فى السموات و لا فى الأرض.... فقال اللّٰه يا موسى قل لهم إنى سوف أغنيهم من فضلي و لكن عام واحد فقط... فإذا انقضى العام عادوا لما كانوا عليه من فقر.... فذهب موسى و بلغهم بأن اللّٰه قد إستجاب لهم و سوف يغنيهم.... و لكن لمدة عام فقط فإستبشرا الزوجان و سروا سرور عظيم.....فإذا بالإرزاق تأتيهم من حيث لا يعلموا... و صاروا من أغنياء القوم و بدات حياتهم تتغير و عاشوا فى رغد.... قالت الزوجة يارجل تذكر إننا سننعم لمدة عام و بعد انقضاء المدة سوف نعود لفقرنا... قال نعم.... فقالت له لو نقوم بإستغلال هذا المال و نصنع لنا معروفا عند الناس فإذا مر العام و عدنا إلى فقرنا... ذكر الناس معروفنا الذي صنعناه لهم فيعطونا و لا يردونا أن طلبنا منهم قوت....

. فقال الزوج أصبت يا إمرأة... و قاموا ببناء منزل على مفترق طرق المسافرين و جعلوا فى كل واجهة باب مشرف على الطريق و كانت سبع طرق.... فتحوا سبعة طرق و أخذوا يستقبلون المارة و المسافرين و يصنعون الطعام لهم ليلا و نهارا.... و ظلوا يشتغلون... و تمر الأيام و الشهور و موسى يتأمل حالهم يوما بعد يوم..... انقضى العام و هم على حالهم منشغلين باكرام الضيف حتى أنهم نسوا تلك المهلة التى حددها لهم ربهم.... فتعجب موسى و كلم ربه و قال يارب قد اشترطت عليهم عام واحد فقط و الآن هم فى عام جديد و لم يفتقروا.... فرد المولى سبحانه و تعالى و قال يا موسى.... إستحيت منهم يا موسى أن ايكون عبدي أكرم منى..... سبحانك يا أكرم من كل كريم.... و يا ارحم من كل رحيم.....

مليكة صحراوي

سراب أنثى

بقلم منيرة خليلي

بدأ لسان الغروب بالخروج ولأنه شتاء ليس كغيره من دهور.. تسارع هروب الشمس وراء الغيوم ، مبتعدةً خوفا من صوت غضب الرعد وهيجان البرق، الذي أعمى من في الوجود ، خرجت من منزلها الدافئ، تحتضن فستانها الرقيق و بدموع الشوق تدفئ وجهها البرئ .. أرادت الرياح بخبثها نزع ثوبها حتى تشعر بالغربة، والمطر يرجم جسمها بقطرات كالسم يضعف صبرها واصلت المسير وهي حافية المصير تجهل نهاية الطريق ..جلست سلمى على صخرة في هامش الطريق تلتمس عفو القدر ورحمة الماضي القريب ..إحتضنت جسمها النحيل وبشعرها المبلل أخفت ذلك الحزن العميق .. توقف الزمن وتشتت العقل، وهو يبحث عن معنى الحياة بعد أن غاب عنها ذاك الحب والأمان .. رفعت رأسها تبتسم والبكاء أهان ضعفها وأطلق صرخة الرجاء .. كانت دموعها بحجم ملوحة البحر، أحرقت كل ما تبقى من نورٍ في وجهها .. وقالت بصوت تبكي له النفوس.. " أنا وحيدة مجددا .. هل هذا كل ما كتب لي؟ هاه !! لماذا لا يبطئ القدر بأخذ كل من أحبهم؟ ..لماذا يسرق كل اللحظات التي عشقتها ؟ هل هذا عدل ؟ أو أنه ذنب أُعاقَب عليه ؟.. وانحنت تضم ركبتيها، تخفي ضعفها وتسلّط دموعها ..شعرت بدفء يلمس روحها .. تجاهلته خوفا من أن يكون ذلك السراب .. انحنى على ركبتيه، يبعد عن وجهها شعرها المبلل .. أمسك بوجهها الجميل مبتسما وهو يحمل في لسانه قدر جديد .. وقال : كان ذلك الجواب لأنثى عشقت سراب الحياة ردت وهي لا تصدق أنّ عيناها تراه.. وقالت وشفتاها ترتعش كعصفور يخاف الطيران "كيف ! .. لقد قرأت الجواب وكان رده محال أخبرني.. ارجوك هل انا أعيش الآن السّراب ؟ قال : حبيبتي أنا أمامك وهذا واقع مباح.. أرجوك اخرجي من ذلك الفصام ودعينا نعيش تلك الحياة ..إحتضنته وهي تخاف أن يكون لمحة فراق.. وتستيقظ من ذلك السراب .ولكنها شعرت بحقيقة أنفاسه تدفئ قلبها البارد .. نظرت إليه وهي تحتوي ملامح وجهه بأنامل يدها الرقيقة ..وقالت وهي تبتلع الدموع .. "أرجوك إن كنت سراب.. فدعني اتجسد هذا الفصام، فهو ملاذي بعد الفراق .. إبتسم وقال :"اتعلمين أننا نملك بيتا و روحا صغيرة تنتظر حنان أمها وتأبى الفطام . ضحكت وهي لا تصدق أنها عادت الى الواقع المحال، و أن تلك الروح الصغيرة مزالت على قيد الحياة .. نهض وامسك بيدها ، يقبل ألمها ويمسح عنها الدمع .. رفعت رأسها و أخبرته أنها لا تقوى على الحياة بعد الفراق .. واذا كان هذا هو المصير فأرجوك عجل لي بالممات .. إحتضنها وقال والآن هيا الى تلك الروح فهي تنتظر نبع الحنان ..

"مؤلم ان نفقد أعز ما نملك، ولكن جميل أن نجد من يعطينا شحنة صبر ممزوج بالأمل والحب .. حتى نستطيع أن نواصل ما تبقى من الحياة .."

"لا تجعلوا الفراق نهاية الحياة "

منيرة خليلي فيفري 2019

ورطـــــة

بقلم : نجاة عطية

بقي يمشي وحيدا لساعات على الشاطئ البحر هو المكان الوحيد الذي يكشف لك حجم الأشياء على طبيعتها دون زيف، فالحب الكبير، تشعر بعظمته ممتدا بكبرياء، ، عال في زهو الأمواج العاتية وقد تباغتك إحداها في لمح البصر وإن لم تكن يقضا ولا تفكر في أن تعاند التيار فإنك ستركب الخطر ولن تعود سالما إلا إذا أشفق عليك القدر الخوف هنا يتلون بأبشع الألوان ويكفي أن تتخيل نفسك في ليلة عاصفة موغلة في الوحشة والسواد وأنت وجها لوجه مع الريح يقتلع الجزع قلبك من جذوره ويرميه فريسة للحيتان ، طبقا شهيا لغرباء ووحوش لن يجتمعوا إلا للقضاء عليك ما رأيك لو يتحول الحرب من اليابسة إلى أعماق البحار والمحيطاتاحمل تلك المدافع والرشاشات إلى هنا ولنعلن أن البحر هو ساحة الوغى وستكتشف معي فضاعة المشهد وسترى بأم عينك العدو مرتعدا، يهتز لصوت البارود يخذله العراء سيرتجف وقد تسمع بكاء الطفل فيه وستسقط من على وجهه تلك الأقنعة التي جعلته بطلا من حديدالبحر يكيد المكائد للصوت المبحوح فيجهر بمكنونات الصدر يجبر الخطوة المتعثرة على الجري ويلقن الدروس الجادة للمتهورين العابثين البحر يبطش بالحجر فيصقله ويمد لسانه يمحو الأثر دون اشفاق أظن أن الماء والزمان عدوان متصلان في المد منفصلان في الجزر وتبقى هذه الحركة الأخيرة وجها من وجوه الغضب الذي قد ينكل باليابسة طوفان يعطل الحياة ويشل عقارب الساعة عن الدوران

نجاة عطية ـ تونس

المحترم

بقلم: شيراز عتاب

كنا نناديه بالمحترم، فقد كان محترما فعلا، يحمل أكبر شهادات الاحترام من أرقى الجامعات حتى أصبح مرجعا يرجع إليه في الهفوات والانحدارات فتهافت عليه الجميع يرسمونٍ له صورة قديس وينحتون له تمثالا كتمثال رمسيس، قلت ماذا يضر إن أخذت منه ما ينقصني فأزيد، وأنا شخص من أولياته الاحترام فهو عندي أسمى شعار سألته باحترام كيف تساوي بين الناس وتعطيهم من الاحترام نفس المقدار؟ فمنهم من تحت القاع ومنهم من فوق القاع، قال باحترام أنه يحترم حتى من هم بالقاع واستأذن باحترام اخترق بجسده الحشود وأنشد الأشعار وخطب أكثر من خطاب عن ماهية الاحترام، وأنا أراقبه بين الجموع كيف يأخذ العقول وكيف يكسب من الجميع الاحترام حتى إذا ما انفضت عنه الحشود ظهر ما كان لديه بالخفاء فقد أنهكه النفاق ، وكانت لحظة الحقيقة عندما مال بظهره إلى الوراء وحلق بالسماء فنسي

نفسه، ضحك وقال بملء فمه أن الكون وما عليه يفتقر إلى الاحترام، قلت ماذا عن الأشعار، ماذا عن الخطاب؟ ماذا عن الإنسان؟ فإنّهم بنظرك بغاية الاحترام، قال إنهم آخر من يستحقون مني الاحترام وماذا عن النساء في أشعارك فتلك المحترمة وتلك البارة وتلك الذكية اللماحة وتلك الطاهرة العفيفة فتحرك من مقعده وتكسر ما لديه من الاحترام وتناثر إلى جزيئات جزيئات وقال هذا ما لدي لهم من احترام.

شيراز عناب ـ أبوظبي ـ الإمارات

ثقافة ... زمـــان

بقلم : حسن خليفة

من يستذكر سنوات الثمانينيات و ما بعدها من أبناء جيلي ، يتذكر دون ريب ، ذلك الزخم الثقافي و الفكري الكبير ممثلا في عدد وافر من المطبوعات ، مجلات وصحف و ملاحق ، وقد كانت العديد من الهيئات ، وزارات و غيرها تصدر مطبوعاتها و جرائدها و توزعها على نطاق لابأس به ، كانت لدينا مجلات و صحف ، الأصالة ، الرسالة، العصر ، و مطبوعات ملتقى الفكر الإسلامي في كتب و مجلدات سنوية ، تحمل كل ما دار في ملتقى الفكر الإسلامي للعام الذي مضى ، تصدر كلها عن وزارة واحدة هي وزارة الشؤون الدينية و كانت لدينا مجلات ، الثقافة ، ألوان ، آمال المتخصصة في أدب الشباب ، وكانت لدينا ملاحق ثقافية في كثير من الجرائد ، الشعب الثقافي ، النصر الثقافي ، الجمهورية... و غير هذا كثير من المطبوعات الجميلة التي تحمل الرأي و الفكر و الثقافة و الأدب ... بل كانت هناك مطبوعات شبه متخصصة كمجلة الوحدة التي تعبر عن قضايا الشباب و قد أشرف عليها ممن هم اليوم أسماء معروفة في ساحتنا الإعلامية ، و خارج موضوع المطبوعات كانت الساحة تعج بالفرق المسرحية الهاوية ، حتى أن مدينة كقسنطينة و جامعتها الوحيدة آنئذ كانت فيها أكثر من 10 فرق مسرحية تنشط في الساحة بشكل مستمر ، تقيم أنشطة في الأحياء الجامعية و في المدينة و تذهب أحيانا الى بعض القرى ، دون الحديث عن قطاعات و أنشطة أخرى يمكن أن نسجل في معاينة صارمة صريحة هذا الموقف الذي نطرحه في شكل تساؤلات ، هل نتراجع ؟ هل صار أمسنا أفضل من حاضرنا ؟ ما السر في إختفاء كل تلك المطبوعات النافعة المفيدة التي كانت تلقى رواجا مهما، و تصل الى الكتاب و الأدباء و عموم القراء بإنتظام ؟ لنأخذ مجلتين كالأصالة و الثقافة .. إنهما مجلتان رصينتان قويتان يكتب فيهما كبار الكتاب و الأدباء في الوطن و من خارج الوطن .. تشعر مع تينك المجلتين بأن ثمة شيئا إسمه ثقافة بالفعل ، ممثلا في تلك الكتابات الرصينة ، و الأبحاث القوية ، و المقالات المهمة ، و المتابعات و التحليلات .. و أن هناك كتابا و أدباء و روائيين و إعلاما في شتى الفنون و المعارف ... اليوم كيف يمكن أن نصف حاضرنا ؟ هل هناك مطبوعات رائقة رائجة تعكس حقائقنا الثقافية، و تعبر عن قيمة الثقافة بالمعنى الحقيقي للثقافة في حياتنا و لدى هيئاتنا المعنية بالشأن الثقافي ؟ ما هي أسباب هذا التصحر الثقافي و الأدبي في ساحاتنا كلها ؟ لم لا نجد شيئا ذا بال يملأ العين و العقل و الفؤاد ؟ لم نعجز عن إصدار مهم ك (عالم المعرفة) الذي تصدره الكويت الشقيقة دون إنقطاع على مدار عقود ؟ و لم نعجز عن أداء حق المثقفين و الكتاب بعمل جامع يكون في مستوى بلدنا ثقافيا يعكس ثراءنا و قوتنا و يعبر عن هذه الأعداد الكبيرة من المثقفين و الكتاب و المبدعين في شكل مجلة أو جريدة ثقافية أو موقع جامع ثري أو منصة أو حتى هيئة في المستوى .. أليس من الحق القول أن الثقافة كانت (حقل) تخريب أو تجريب أو تجريف .. جرى عليها ما جرى على باقي الحقول ، الإقتصاد ، السياسة ، المال، الإدارة ، التعليم .. فهل من مخرج ؟

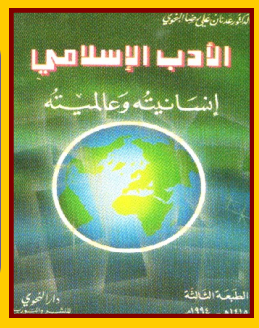

الفكر... و العاطفة

بقلم : د / عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

... و القوة الثانية التي أودعها الله فطرة الإنسان هي (العاطفة) و هي العامل الثاني الذي أشرت إليه سابقا ، إنه العامل الذي ينشط مع العامل الأول ليتفاعلا ، و لينتج عن تفاعلهما العمل الأدبي ، إذا كان عطاؤهما تعبيرا فنيا مستوفيا الخصائص الفنية ، و لابد كذلك أن نصطلح على معنى محدد لهذه اللفظة أي (العاطفة) أو (الشعور) إنها القوة التي تهيىء العين فتدمع ، و تدفع القلب فيخفق ، و تشد النظرة فتتحدد أو تنتقل ، و تعمل في الأعصاب فتشد أو تسترخي ، إنها القوة التي تدفع الحنان أو القسوة ، الرحمة أو الغلظة ، أو اللطف أو الخشونة ، إنها القوة التي تجمع الطاقة في بعض مراكز الفطرة و تطلقها ، إنها القوة التي تتفاعل مع الفكر ، و الاتي يتفاعل معها الفكر ، إن الفكر يوجه و يضبط ، أو يقود العاطفة حتى لا تهيج و تثور إعصارا يدمر ، و لا تنفلت فتتيه في بيداء مظلمة ، و لا تجف و تموت ، و إذا كان الفكر يوجه العاطفة أو يقودها ، يضبطها أو يسيطر عليها ، فإن العاطفة بدورها تغذي الفكر و تنميه ، حتى كأنها تمثل دور الري للشجرة ، و الهواء للنبات ، و تظل العاطفة تؤثر في فكر الإنسان ، و يظل الفكر يؤثر في العاطفة على النحو الذي عرضناه أو بصورة أخرى ، و لكن التأثير المتبادل يظل قائما لا يتوقف ، يظل يعمل من خلال جهاز فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ، نعلم عنها شيئا و نجهل أشياء ... إن هذا التأثير المتبادل قائم في حياة كل إنسان بقدر ما توفره فطرة الإنسان ، و مقدار ما وهب له هذا أو ذاك من عاطفة أو فكر ، و على قدر ما تؤثر سيرة الإنسان في نمو هذا العامل أو ذاك ، و بمقدار ما تؤثر البيئة التي ينمو فيها الإنسان فكرا و عاطفة ، و نتيجة لذلك ، لهذه العوامل و غيرها ، قد تنمو (العاطفة) مع الإنسان نموا زائدا طاغيا ، مع قدر محدود من الفكر لم ينم نمو العاطفة ، فتصبح العاطفة هي التي تعطي و تدفع ، وهي التي تسير و توجه ، و هي التي تقدم (الموضوع الأدبي) و هي التي تصوغه الصياغة الفنية ، مع مشاركة ذلك القدر المحدود من الفكر ، ويكون مستوى هذا العطاء عندئذ معتمدا على مقدار نمو العاطفة و ثورتها ، و إضطرابها و إندفاعها ، تحت تأثير حادثة أو تجربة شعورية ، و لكن هذا العطاء يتميز بالإضطراب و القلق ، و الثورة الهائجة ، حين يضعف الأثر الفكري ، و قد يطغى الفكر و تجف العاطفة ، حتى يتميز العطاء باليبوسة و الجفاف ، هذان العاملان أساسيان في نفس الإنسان ، في طبيعته ، محركان لعطائه ، و لكنهما يمتزجان في فطرة الإنسان على نحو ييسر تفاعلهما و تحركهما ، حين يمر الإنسان بتجربة أو يجتاز معاناة و كل حادثة تضيف شيئا من الزاد ، و تساعد في نمو الفكر و حركته ، و إنطلاق العاطفة و إندفاعها ، و يتفاعل ذلك كله في ذات الإنسان ، في نفسه و كيانه ، حتى يتولد لديه (موضوع) أو قضية أو يتولد ما نصطلح على تسميته ب (الإدراك) فالإدراك ـ كما نراه ـ هو ثمرة العاملين الإثنين ـ الفكر و العاطفة ـ العقل و الشعور ، التدبر و الإحساس ، دون أن يستغني أحدهما عن الاخر ، فالإدراك هو عملية الوعي الكامل من الفكر

و الشعور ، و تظل هذه القضية نعمل في نفسه كذلك حتى تخرج عطاء على صورة من الصور ، سلوكا ، أو رأيا ، أو حركة ، أو سكونا ، و قد يخرج العطاء أدبا إذا توافرت شروط خروجه و إنطلاقه ، إن التجربة أو الحادثة لا تكون (شعورية) فحسب ، و لا نستطيع أن نسميها (تجربة شعورية) مجردة ، فالتجربة إذ تؤثر في الإنسان ، في طبيعته ، في فطرته ، إنها لا تؤثر في كل مكونات ذلك من فكر وعاطفة ، و لكن الناس أسرع في ملاحظة الدمعة في العين ، أو الآنة من الصدر ، و يعتبرون ذلك عملا عاطفيا و أثرا شعوريا مجردا ، و يغيب عن نواظرهم أثر القوة الفكرية في طبيعة الإنسان ، و في دفع الدمعة و الآنة ، أو حبسها و كبتها ، و مع نمو التجربة و المعاناة ينو في الإنسان فكره و عاطفته و التفاعل بينهما ، وينمو تبعا لذلك عطاؤه ، و لذلك نؤثر أن نسمي الأحداث تجارب أو معاناة ، دون أن نحددها بتجربة شعورية أو فكرية ، و لكن أثر التجربة و المعاناة قد يكون أقوى في العاطفة مع هذا ، و أقوى في الفكر مع ذاك ، أو يكون الأثر على حالة من التوازن ، و كذلك فإن كثيرا من الناس يمرون بالتجربة و المعاناة ، و تزداد التجارب معهم و تقوى المعاناة ، دون أن يقدموا عطاء فنيا أدبيا ، بالرغم من توافر العاملين الأساسيين ، الفكر و العاطفة ، و إذا كانت التجربة تدفع الفكر و العاطفة على نحو ما ليقدما عطاء فنيا أدبيا ، فإن التجربة ذاتها لا تقوى على ذلك دائما وحدها ، غن التجربة تحتاج الى الوعاء الذي يضمها ، و التربة التي تنميها ، و الري الذي يغذيها ، إنها بحاجة الى ما يوفر لها الشحنة لتؤثر و تدفع و تنطلق ،ها بحاجة الى الخصوبة التي تنمي الفكر و العاطفة ، و تحرك التفاعل بينهما ، حتى يبلغ النمو فيهما و يقوى التفاعل بينهما الى الدرجة التي ينطلق معها الموضوع الأدبي و القضية الفنية ، إن هذه الخصوبة و ذلك الوعاء ، و تلك التربة ، و ذلك الري ، إن هذا كله نسميه بالموهبة ، فالموهبة هي التي ترعى التجربة و المعاناة ، و ترعى الفكر و العاطفة ، و توجه التفاعل بينهما على نحو ما ، ليخرج من الإنسان عطاء متميز تكون ثمرته علما أو إختراعا ، بطولة أو موقفا ، كلمة أو أدبا ،فلابد للعمل الفني المتميز من الموهبة الفنية المتميزة ، حتى يتولد الموضوع الفني ، و تبرز (القضية الفنية) و يمتد بعد ذلك تأثير الموهبة على العطاء كله ، موضوعا و صياغة و أسلوبا و شكلا ، الموهبة نعمة كمن اللّه يضعها في من يشاء من عباده و المواهب متعددة متنوعة ، تطرق أبواب الحياة كلها ، و ميادين النشاط كلها ... و (الموهبة الأدبية الفنية) ـ و هي مدار حديثنا هنا ـ هي التي تطلق الموضوع الأدبي الفني ، و هي التي تصوغه نثرا أو شعرا ، قصة أو مسرحية ، مقالة أو خطبة ، فكرا أو ملحمة ، و لا نستطيع أن نضع للموهبة هنا تعريفا محددا دقيقا ، فهي تتعلق بالطاقات الداخلية في نفس الإنسان ، وطبيعته و فطرته ، و نعم اللّه عليه ، و هي تنمو مع الإنسان على سنن ربانية نتلمس أطرافا منها و نجهل أطرافا ، و لكننا نستطيع أن نقدم تصورا مبدئيا للموهبة يربطها بما كنا نتحدث عنه ، و يقدم لنا ما نحتاج اليه ، فالموهبة هي حالة غنية من حالات تفاعل الفكر و العاطفة ، على ضوء ما عرفناه سابقا ، على أقدار متوازنة في طبيعة الإنسان و في فطرته و نفسه ، و على أقدار كافية ، لتجعل التفاعل بينهما يطلق العطاء الغني على قدر غناء الموهبة ، و ليجعل التفاعل بينهما يتأثر بالتجربة و المعاناة ، و الأحداث و السيرة ، و في هذه الحالة ترعى الموهبة الفكر و العاطفة بقدريهما المتميزين ، و على صورة متوازنة يضبط فيها الفكر العاطفة حتى لا تتبدد ، و تغذي العاطفة الفكر حتى يجد الري و الغذاء ، فينموان على سنن ربانية ، في هذه الحالة يكون الإنسان في أغنى حالاته عطاء ، و أوفرها مددا ، و أشدها قوة ، فإذا كان العطاء أدبا فإنه يبلغ قمة الجمال و ذروة البيان ، و العاطفة تشمل كل عطاء يقدمه الإنسان ، علما أو فنا ، رأيا أو موقفا ... يتبع (67)

الشاعرة صورية حمدوش

الوجع كان دافعي للكتابة

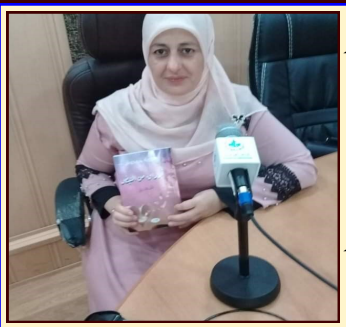

صورية حمدوش شاعرة جزائرية من مواليد ولاية ميلة عام 1971، تميزت منذ نعومة أظافرها على أقرانها باللغة العربية. كان ذلك جليّاً في مادة التعبير الحر . اشتركت بالكتابة في العديد من المجلات الأدبية الإلكترونية وحصدت جوائز عدّة في المراتب الأولى في مسابقات إلكترونية نافست فيها أقلام لها باع في عالم الكتابة ومن ذوي الاختصاص .

صورية حمدوش شاعرة جزائرية من مواليد ولاية ميلة عام ١٩٧١، تميزت منذ نعومة أظافرها على أقرانها باللغة العربية كان ذلك جليّا في مادة التعبير

الحر اشتركت بالكتابة في العديد من المجلات الأدبية الإلكترونية وحصدت جوائز عدّة في المراتب الأولى في مسابقات إلكترونية نافست فيها أقلام لها باع في عالم الكتابة ومن ذوي الاختصاص أصدرت أول مولود لها كان بعنوان «أوراق من النبض» ومولود آخر جاهز سيكون قريبا في دار النشر بعنوان «وقفات بين فتق ورتق الجراح». التقيناها فكان هذا الحوار معها

يقال «إن أفضل ما في عملية الكتابة هو أنّك لست مطالباً بأن تنجح من المرة الأولى»، بعبارة أخرى كيف تصفين محاولتك الأولى؟

عدت إلى الكتابة بعدما تركتها بسنّ المراهقة عندما أمي مزّقت دفتري ظنّا منها لقدمه أنه ليس مهما لجهلها اعتبرتها رسالة ربانية للتخلّي عن الشعر لكن بعدما أوجعتني الحياة بفقدها وتهاطلت المصائب كسلسلة لا متناهية بحياتي لم أجد ملجأ لي سوى القلم كان وفيا لي بكل طقوس الحياة ويفاجئني الكثير بارتباطهم بحروفي التي كنت أنثرها صباحا ومساء فيحتضنونها فأحسّ بدفء مشاعرهم الذي كان يملأ وحدتي إلى درجة أنه بأحد أيام الجمعة وهو عطلة أقتحم البعض الخاص للسؤال عن أحوالي، لأني فقط لم أنشر تلك الصبيحة مبكرا لظرف خاص ظنّا منهم أنه قد أصابني سوء ويخبرونني أنهم أدمنوا حروفي مع فطور الصباح وأن صباحهم كان شاحبا بدون كلماتي وبعدها طالبوني بجمع كتاباتي بدواوين هذا دليل على أن تجربتي ناجحة وتواصلت تلك اللهفة بعد طبع ديواني أوراق من النبض وطالبني أصدقائي بنسخة منه من معظم الأقطار العربية العراق، مصر، تونس والسعودية ناهيك عن الجزائر بلدي لم آخذ خطوة النشر إلا بعدما تيقنت أن لحرفي قراءة .

هل الوجع شرط حتمي لكتابة الشعر؟

ليس شرطا حتميا سبق وكتبت للفرح ولحبيب خيالي فقط، لأني أردتٍ ذلك لكن الوجع كان دافعي للكتابة والشجن غالبا على معظم كتاباتي فواقعنا

العربي لا يدعو للفرح وواقعي الشخصي لا يختلف كثيرا عن الواقع العربي خاصة بعد وفاة والدتي والغربة والتشرّد اللذين اعترياني من انغلاق كل على ذاته

هل عليك أن تكونِ مثقفة كي تكونِ شاعرة؟

نعم يجب أن يكون الشاعر مثقفا ٍوينام على رصيد معرفي في شتى المجالات، خصوصا ونحن في عصر المعلوماتية وإن لم يكن حاصلا علىٍ شهادات دراسات عليا فالثقافة ليست توأما للدراسة الأكاديمية إلا أنها مهمة جدا في دفع عجلة الشاعر والأديب بصفة عامة للإبحار أفضل في عالم الإبداع والتنوّع في الكتابة

الى أين يتجه مشروعك الشعري؟ وإلى أين تريدينه أن يتجه؟

لا أجزم لأن العراقيل كثيرة، لكنني أظنّه يخطو خطاه الأولى بتأن نحو أفق كان يراودني

هل فكّرت بكتابة الرواية؟

أظنني سألج عالم الرواية لأن لي بعض المحاولات في القصة القصيرة وأحداث رواية كاملة مخزنة بعقلي ووجداني فقط تنتظر الوقت المناسب كي تطفو فوق سطح الورق

هل ترين أنٍ تجربتك الشعرية قوبلت بما يستحق نقديا؟

صدر ديواني من فترة بسيطة وقد قدّمته تماضر وداعة من العراقٍ في برنامج لها بعنوان «قنديل في رمضان»، وأيضا قدّمه الروائي الجزائري مصطفى بوغازي في جريدته «كواليس» في ولاية سطيف الجزائر

كيف تصفين المشهد الشعري الجزائري؟

لا أدري من أين أبدأ فقد وضعت يدكٍ على جرح عميق عند المبدعين على السواء شعرا ورواية رغم الكثير من الأقلام الرائدة في الشعر بأنواعه والمحاولات الرائعة لجمعيات أينعت زهورها فيهاٍ الذي له باع من التجذيف والذي بدأ التجذيف حديثا لجمع شتات المبدعين والشعراء خاصة وخلق جسور بينهم إلا أنه ما يزال يعيش في بوثقة التهميش يكفي أن البعض لا يريد جمع كتاباته بديوان لأن الشاعر بعدما يتحمّل أعباء الطبع على كاهله يواصل رحلته كبائع متجوّل بين جمعيات محتشمة هنا وهناك بمختلف الولايات لإيصال كتاباته إلى القارئ وقلة الملتقيات الشعرية وتمركز الإعلام بالولايات الكبيرة

يقال لا تسأل امرأة عن عمرها، ولا رجل عن مرتّبه، فما الذي يجب ألا نسأل عنه الشاعرة؟

كتبت بجرأة عن واقعي وكانت أول قصائدي في ديوان «أوراق من النبض» تجربة شخصية فاشلة وبعضها عن غربتي وسط عائلتي التي تشتّت بعد وفاة والدتي أسقطت وجعي ولم أتهرّب من أيٍ سؤال بأي حوار ٍمع الصحافة وعمري ليس سرّا وما أخفيته يوما، فالثقة بالنفس تجعل تجاعيد الوجه إن

غزتني تبدو أكثر جمالاً بما تضفيه روحي من جمال تتزيّن به شخصيتي وعلى العموم لكل قناعاته

حاورها :عزيز البزوني

قراءة في نص الساقية الفلياشية

للكاتب حركاتي لعمامرة

بقلم : سما الإبراهيم

للوهلة الأولى وأنت تدخل النص تعتقد أنك أمام حكاية غير أن هذا المنحى يتلاشى تدريجيا حين تكتشف نمطا مغايرا اختاره الكاتب ، فالكثير يخلط بين القصة القصيرة والخاطرة؛ فالقصة فن من فنون الأدب و لون من ألوان النثر، نسيج سردي مطرز بالوصف تسرد الأحداث بتقنية وفنيات جمالية تنطلق من استهلال يضعنا من خلاله الكاتب في الجو العام والمنحى الذي سيطرقه النّص، وتهيئنا لسبر أغواره ثم يسلِمُنا لعقدة الحبكة تتصاعد الأحداث فيها فتتركنا بانتظار الانفراج، في هذه المساحة يطرح القاص أدواته ويظهر براعته فتظهر امكاناته في المتاهات التي سوف يدخلنا فيها وفق عنصر التشويق الذي يعمل على سلب لب القارئ، ويدفعنا الي المزيد من القراءة للوصول الى معرفه ماذا بعد ذلك الخاتمة يختارها الكاتب وفق ما تمليه عليه حالة الكتابة وقد يرضى عليها القارئ وقد تفاجئه وتخيب أمله، وربما يتركه الكاتب مشدوها يضع النهاية التي يشاء كما تسمى بالنهاية المفتوحة مع مصاحبه الشخصيات مؤطرة بالزمان والمكان، مع مجموعه قيم يختارها الكاتب بعناية هذه الانتقالية هي الفارق بين المبدع والكاتب العادي إذ يبقى القارئ حبيس النص لا يسلمه حتى أخر كلمة فيه .

أما الخاطرة اخبار بكل ما مرّ بالخاطر وجال بالنّفس والقلب، أو هواجس، فهي تجسيد للحالة النفسية بطريقه فنية مستخدما أدوات الابداع من بديع وبيان في قالب من الأحداث يسلم فيها الكاتب كلماته إلى ما يمليه عليه الشعور وفق جماليات تجذب الانتباه وتزيد الاحساس بريقا وعمقا لا يستساغ فيها التعقيد فلا يمكن لشعور معقد أن يصل إلا مشوّها فكلما كانت المشاعر واضحة بسيطة سهلة تعرج في

النفس أسرع فمدار الخاطرة دواخل النفس وجملة المشاعر والأحاسيس على كف الحنين، فعلى الكاتب أن يكون فارسا في مضماره مبدعا على درجة عالية من الاحساس ليجعل القارئ يلبس الاحساس ويتبنى الحالة النفسية

أما أن يمتزج اللونان معا في ثنائية جديدة فتصبح الخاطرة قصه والقصة بوح ، تتماهى فيه معالم الأحداث فتفتح نوافذ الاحساس على مصاعد التطورات فهذا ما لم أتوقع أن يطرحه الكاتب في الساقية

ويأخذ قلب صاحب النص فيصبح النبض في قلبه لا قلب الكاتب

أما أن يمتزج اللونان معا في ثنائية جديدة فتصبح الخاطرة قصه والقصة بوح ، تتماهى فيه معالم الأحداث فتفتح نوافذ الاحساس على مصاعد التطورات فهذا ما لم أتوقع أن يطرحه الكاتب في الساقية

نصنا وجداني ينطلق من الأعماق ليرسم لنا في مشاعر حية ومشاهد واقعيه انفعاليه النفس وأحاسيسها المثقلة بالحنين وأحداث تمر عرضا لتزيد الوصف حركة والمشاهد وضوحا ، نص يمشي بين بين فلا هو مال الى الخاطرة فنستطيع وصفه بالانفعال المجرد والبساطة والسهولة ، ولا هو قصه فنبحر على ظهر الأحداث، وتشدّنا فنمشي وفق ما تمليه التطورات ، هذا الامتزاج والتماهي بين النمطين الأدبيين هو ما زاد النص جمالا وأفرز لنا نصا جديدا يقف في المنتصف فهو يشدك كما تفعل القصة بتشويقها وصورها ومشهديتها في تناسق وانسجام ، ثم يترك لك المجال رحبا لتأخذ النص حيث تشاء، فتطلق العنان لخيالك ليسرح بك عبر مشاهد من دواخل نفسك المشبعة بالحب والانتماء والحنين فلا أحد يبقى عند ساقية فلياش بعد القراءة بل كل منا يبحر في ساقيته نحمل مشاعر النص ونسقطها على مراتع الصبا بعد أن نضيف عليها حنينا جديدا كان يسكننا

من العنوان يتراءى لنا الكاتب يتوجه بنا نحو الماء فالساقية هي مجرى الماء فيه طريقه الى النخيل ليرويها فيبعث الخضرة والثمر فيها ومن دلالات الماء الحياة وهذا ما تم ذكره في القرآن الكريم فِي الآية ٣٠ من سورة الأنبياء وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ فالماء كدلالة هو الحياة بكل ما تحمله من تجليات واسقاطات، من اخضرار ورونق وجمال وسعاده وبراءة وصفاء ونقاء وكل ما يمكن أن يندرج تحت هذا المعطى والذي يعرف الفلياشية يعلم جيدا ان هذه الساقية تأخذ الحياة الى تلك الاشجار المعمرة المثمرة الصابرة العالية فالنخيل رمزيه الشموخ في علوها، والأصالة في قدمها، والصبر في تحملها الطقس الحار الجاف والصعب الذي تعيش فيه وتطلبه

كاتبنا يحن الى الحياة التي تجري في الساقية القديمة وكأنه يحن الى تلك الجذور الضاربه في عمق الأرض وعمق تاريخه بوقوفه على الساقية فهو يقف على ذلك الطفل الذي بداخله في ذلك المكان الذي شهد صخب طفولته وتمرده بمشاعر صادقه نقلنا النص لنغوص في اعماقه في الركن الي لا نستطيع الكذب فيه ولا التزوير في مشاعره، الى الصغير الذي يحكمنا مهما كبرنا ويعتبر بوصله مشاعرنا أينما ذهبا، ومهما ابتعدنا فإنه وفي نهاية المطاف يعيدنا من حيث بدأنا، وكأني به يتحدى العمر أو يتوسله أن يتوقف قليلا ليأخذ نفسا طويلا

انطلاقه الكاتب من هذا الزخم الشعوري يعطينا تصورا كافيا عن طبيعه النص الذي يبعدنا عن القصه تماما ويدخلها حرم الخاطرة ثم يعود من جديد لينحرف بها وبنا من حرم الخاطره ويقحمها في مشهدية القصة غير أن النص لا يبحر في هذا النمط الأخير كل الابحار وان ارتكز على القليل من تقنياته

ما أحلى أن تعيش في الريف يبدأ النّص بانطباع شخصي عن حال الحياة في الريف كتجربة شخصية كاتبنا يميل الى حياة البادية بكل با تحمله من بساطه وبراءة وجمال وهدوء بهيدا عن ضجيج المدن وضوضائها، في مقارنه على عجل بين الحياة في الريف والحياة في المدينه هذا الأخيرى التي أضحت مرتعا للمنحرفين ةمرمى للنفيات ةبهذا ينتصر الريف دون ان يشير الكاتب الى ذلك صراحة حياة الطبيعه التي تميل إليها النفس دائما مهما تمدنت، فيبقى الجلوس على الأرض أمتع الأوقات، والاستضلال بأغصان الشجر أعذب اللحظات، في انعتاق داخلي بهيج

كاتبنا يحن الى الحياة التي تجري في الساقية القديمة وكأنه يحن الى تلك الجذور الضاربه في عمق الأرض وعمق تاريخه.... بوقوفه على الساقية فهو يقف على ذلك الطفل الذي بداخله في ذلك المكان الذي شهد صخب طفولته وتمرده ..

في تمهيد يتدرج بعده الى البوح

عاد بي الحنين هو بذاك يضع منهج النص وطريقه ويرسم معالمه على كف الحنين، إذ الشعور هو السيد الغالب وهو الدليل والمعلم بساطا يحمله الى طفولته بقريته؛ إلى واد سيدي زرزور تحديدا الى ساقيه الحياة أسميناها صاحب النص يشعر بالاختناق في المدينه وبضيق النفس كما أسميه ربو المدن فهو بحاجه الى أن يتنفس، تأخذه مشاعره على بساط الحنين الى الساقيه فيطرق بابها هو الان على أبواب فلياش العتيقه تلك الأبواب الخشبية الضيقه والمنخفضه كاتبنا لا يختلف كثيرا عن تلك الباسقات على جنبات الساقية ضارب في القدم وعميق في التاريخ متأصل أصاله النخل وعطش مثلها إلى ماء الخلود ومدى تعلق الطفل الذي بداخله بها، لا يقص ولا يروي يحيا بذكر الساقيه يستنشق هواءها مطعّما بأنفاس من عمق حارات فلياش العتيقه يسرد لحظات وكأنه يقتطع نوتات من الزمن ليرقص عليها القلب الحزين المتعب حينا تحكمه الأيام الخوالي فيحن الى تربة القلب الأولى ومهبط الروح ومحراب الصبي

حين تقرأ النص تجد أن كاتبنا يرتكز على البوح والانفعالات أكثر من ارتكازه على الأحداث والحكائية مشاعر الكاتب ظاهرة جليّة حنين وشوق وكل ما يحمله من رمزيات فهو بهذا الزخم في المشاعر جنح بعيدا فجاء نصه متنفسا وبوحا على بساط الماء المنساب وتحت جذوع النخل، مركزا على الأوصاف الكثيرة لكل ما يحيط بالساقية فعاش الطبيعه على براءتها بكل تفاصيلها من صيد للضفادع والشراغيف الى صيد العصافير والجري خلف الفراش وممارسة جميع الألعاب وفي النهاية كانت مياه السّاقية هي المهرب الأول والأخير فوصف الحياة في الريف وصفا دقيقا وصف الشروق بتفاصيله متطرقا للتباشير الأولى للصباح فكان مشهدا صباحيا بامتياز وإذ بنا نسمع صياح الديكة وقوق الدجاج ، ووصف الغروب بحيثياته حين تبدأ أسراب الطيور المغردة تحوم

حول السّاقية لتلجأ إلى اوكارها وتبقى الخفافيش وحدها من يزين السماء ليخلد الجميع إلى نوم عميق على وقع نقيق الضفادع وخوار الأبقار ونباح الكلاب وثغاء الخراف لكن الملاحظ على هذا الوصف أن الكاتب لم يبدأ بوصف الصباح أولا كما هي العاده وكما هو نظام التعاقب بل تطرق الى وصف الغروب أولا لينقل حاله الحزن المرافقه للغروب وعملية الانتهاء والانقضاء والزوال والتي تمثل الحاله الراهنة للساقية ثم ينتقل الى وصف الصباح وتباشيره وما تحمله من اشراق وهذا ما يمثله أمل الكاتب في عوده الحياة الى الساقية التي كانت منبع الحياة وكأنه بتقديمه للغروب وختمه بالشروق يعكس الثنائية الكونية في هذا الوجود ليعيد ماكان الى سيرته الأولى في محاولة بائسة ليزيل وشاح الحزن من على فلياش كلها ويبعث الأمل فيها، ويفارق ذكرياته على أمل في الشروق مرى أخرى لكن الواقع المرير يرمي بضلاله قصرا على النص في تقرير سريع للحاله الراهنه للقريه كلها وما آلت إليه من طمس للمعالم وغياب لعين قرمودي وغزو الاسمنت للطين وانتشار للأوساخ ويبس يعصف بالنخيل فأرداها أعجازا هاوية حزن شديد عصف بالشروق كله وظل الغروب سيد المقام

ولا يعدو هذا أن يكون وصفا متدفقا تسير فيه الكتابه وفق ما يمليه الشعور في نسيج سلس يأخذ خطا واحدا، يدخلك متاهات ولا يطرح عليك تعقيدات ولا تشابكات، وصف مباشر واضح لا تحتاج فيه الى الكثير من الاسقاطات والتأويلات

النص لا يتناول الأحداث بتقنيات القصه المعروفه من أحداث وفق تصور القاص وما يمليه المكان والزمان وجماعه الشخوص انما الحدث هنا لا يعدو أن يكون مطية للشعور وقالب يحمل المشاعر والحنين الى القارئ فيدفعه إلى استخدام الخيال ليصل إلى اللحظة والمكان، النص يتكئ على الأحداث كوسيلة لا غاية سرديه الوصف هذه، تخدم البوح وتزيد الشعور وضوحا ودقة فيصبح الشعور مرئيا في حاله متفرده وكأنك ترى ملامح الشوق وتضع يدك على الماضي وتلمس شخوصه وأفراده فتجري معهم وتتسابق وتمسك الفراش وتسمع نقيق الضفادع ونباح الكلاب وخوار البقر ثم بعتريك حزن على الحال وتصل بك أحداث النص إلى أن تشم رائحة التراب المسقي بمياه الخلود من الساقيه الفلياشية وتشعر بالنخيل وهي تردد ألحان الفرح وتداعب الأطفال

وفجأة يخط النهاية دون صعود ولا نزول يسدل على المشاهد ستار من الدمع .. فيطبعها بختم القدر، الذي لا يمكن مجابهته ولا الاعتراض عليه. (استفقت من حلمي) وكأنه يرجو البقاء طريح الحلم... يحيا على جنبات الساقية أمدا بعيدا وكأن بالذاكرة تخونه وتطرحه خارجا

اللاهين تحت ظلالها في جداريه خالدة تصوير دقيق لمشاعر وتصورات نفسية وزخم طفولي برئ تعج به الذاكرة

وفجأة يخط النهاية دون صعود ولا نزول يسدل على المشاهد ستار من الدمع فيطبعها بختم القدر، الذي لا يمكن مجابهته ولا الاعتراض عليه استفقت من حلمي وكأنه يرجو البقاء طريح الحلم يحيا على جنبات الساقية أمدا بعيدا وكأن بالذاكرة تخونه وتطرحه خارجا وتلقيه على شاطئ المدن ليصارع الحضارة البائسة والريف الذي عصفت به الأقدار

استطاع كاتبنا أن ينقلنا معه الى فلياش حيث الساقية إلى ذلك المكان الساحر بين جنبات البيوت العتيقه ، ذات الأبواب الخشبيه الكبيرة التي ردمت الأيام ثلثها تحت مستوى الطريق من الأرض، وكأنها تمتص الماضي عميقا فيغور بعيدا دون أن نستطيع إليه سبيلا، والممرات الضيقه الملتويه في ذلك المتحف التاريخي المفتوح على الطبيعة شاهدة على مدى التقارب الذي كان بين البيوت وبين ساكنيها ومدى الالتحام الانساني ومتانة النسيج الاجتماعي ذلك المتحف الذي لم يتم الحفاظ عليه وإنما ترك ليواجه مصيره أمام عوامل الطبيعه، وتجاوزات الانسان، وتم هدم أقسام كبيرة من حواريه وبيوته فتشوهت معالمه واختفت معظم أجزاءه وطمس الكثير من الذاكرة معه ونضبت سواقيه فأنّت لذلك النفس وباحت بمكنونها

نص محتال يتغلغل فيك تدريجيا بجمالياته وتشابكاته للوهلة الأولى تراه بسيطا سلسا طيّعا بين يديك لكن يصيح أكثر احكاما كل ما أوغلت فيه أكثر نص يعزف على أوتار القلب وتراجم الذاكرة يعاكس الأمل ويهاجم اليأس يأخذك على أجنحة الفراش إلى مرابض الطفل الذي بداخلك فيطرح كل ما اعتراك من دنس المدنية وجرمها ويجعلها تستنشق هواءا عليلا وتشرب زمزما من الساقية الفلياشية كاتب يجعلك تذوق الماء في نصه يستحق وساما يعلق على صدره في سماء الابداع

سنـــاء الإبراهيم

طـــريق واحـــــد

بقلم المفكر الإسلامي سيد قطب (رحمه الله)

نحن مرغمون إرغاما على إختيار طريق واحد ، لا طريق لنا سواه في سلوكنا الدولي ، و الذين يفهمون أننا مخيرون في أن نسلك عدة طرق ، و أن لنا أن نختار واحدا منها ، إنما يخطئون فهم منطق العصر و لغة الواقع و طبائع الأشياء ، و نحن مرغمون أن نختار لنا راية نتكتل تحتها ، منضمين الى مجموعة من الشعوب التي تقف تحت هذه الراية ، و لسنا مخيرين في أن نقف منفردين ، أو ننظم الى كتلة ـ كما يفهم بعض الداعين الى قومية محلية ضيقة ، أو الى قومية عربية محدودة ـ فات آوانها و أصبحت من مخلفات القرن الماضي ، إن العالم ينقسم الى كتلتين واضحتين ، و كتلة ثالثة تتأرجح ، لأنها لم تهتد الى الأساس الطبيعي السليم الذي يجب أن تقوم عليه ، أو لأنها تعرف هذا الأساس ، و لكنها تتنكبه ، و تتعامى عنه ، وتراه ثم تتجه الى سواه ، و الكتلتان الواضحتان هما الكتلة الشرقية و الكتلة الغربية ، فأما الأولى فتقوم على أساس مذهبي ، و أما الثانية فهي تقوم على غير أساس إلا أساس الإستعمار ، و لكن كلتا الكتلتين تتنازعان علينا ، تتنازعان على هذه الفريسة التي هي نحن ، و يلزم لسهولة إبتلاعنا أن لا نكون كتلة ـ واحدة ـ مستقلة ، و إنما نظل دويلات صغيرة ، كل دويلة تنتفخ كالهرة ، و تقف تحت راية قومية هزيلة إن بعض المخدرين الذين يريدون أن نتخلص من الإستعمار بأية وسيلة يتجهون الى الكتلة الشرقية ، و لكننا في هذه الرقعة من الأرض ـ مسلمين و مسيحيين ـ نرفض هذا الإتجاه بقوة ، إننا لا نريد أن نشتري خلاص أرضنا بإسترقاق أرواحنا ، لا نريد | أن نبيع عقائدنا بهذا الثمن الباهظ ، في حين أننا نملك الخلاص بوسيلة أخرى ، لن يوجد في هذه الأرض مسلم و لا مسيحي ، يقبل أن تحكمنا الشيوعية لتذبح المسلمين و النصارى معا ، كما تصنع روسيا و الصين في تركستان الشرقية و الغربية ، إن دعاة الشيوعية في أرضنا الطيبة أقلية ، و سيظلون أقلية ، مهما بذلوا من جهد ، و مهما تلقوا من مساعدات ، لأن المذهب الشيوعي مذهب غير طبيعي بالنسبة إلينا ، إن تربتنا لا تساعد على إنباته ، إن لدينا مذهبا إجتماعيا آخر أكثر منه تقدما ، و أكثر منه عدالة ، و أكثر منه إحتراما لبشريتنا ، و أقدر على تلبية حاجاتنا و جاجات الإنسانية في هذا العصر ، من المذهب المادي الذي تقوم عليه الشيوعية ... و إذن فلابد أن نكون نحن أنفسنا كتلة ، إننا لا يمكن أن نعيش فرادى ـ داخل الحدود القومية الهزيلة ، و كذلك لا يمكن أن ننضم الى إحدى الكتلتين اللتين تتنازعان علينا ،و تريد كل منهما أن تنتصر لكي تلتهمنا ، وعندئذ يتحتم الطريق الثالث ، ويتحدد لنا طرثق واحد ، لا مفر من أن نسلكه ، و لكن الكتلتين الغربية و الشرقية تكرهان أن نتكتل تحت الراية الطيعية الوحيدة ، و معها أجهزتها المندسة في أوساطنا ، لذلك نحن نحيد عن الراية الطبيعية ، الراية التي تضم سكان الوطن الإسلامي الطويل العريض ، نحيد عن هذه الراية لنقف تحت راية مصطنعة ، راية الكتلة الأسيوية الإفريقية ، و هي الكتلة التي يتصارع فيها ـ الهند و باكستان ـ على كشمير ، و لا ينتهيان الى وجهة و لست أدري كيف يمكن أن تقوم كتلة واحدة أكبر عضوين فيها بينهما خصومة ؟ إنها كتلة غير طبيعية ، و لكن الكتلتين المعاديتين لنا تدفعان إليها لكي لا نتوجه الى الكتلة الطبيعية التي تضم شعوبا تجمعها عقيدة واحدة ، و تاريخ واحد ، ومصلحة واحدة ، و جغرافية واحدة ، و إقتصاديات واحدة ، وتتوافر لها جميع مقومات الكتلة الواحدة بدون إستثناء .. لماذا ؟ لأن قيام هذه الكتلة على أساسها الطبيعي ، يضائق الكتلتين الشرقية و الغربية ، و ما الحجة التي يدفعون بها قيام الكتلة الطبيعية في الوطن الإسلامي ؟ إنها فقط وجود أقليات غير إسلامية في ذلك الوطن الإسلامي ، كأن تلك الأقليات نبتت اللحظة و لم تعش أربعة عشر قرنا عيشة كريمة في ظلال ذلك الوطن ، الذي لا يوجد وطنا مثله يحرص أقليته و يرعاها ، إنما هي فتنة يريدون إثارتها في ذلك الوطن الآمن ، الذي لا يعرف التعصب الذميم ، ليس اليوم فقط و لكن في كل تاريخه ، و بخاصة عندما كانت الشريعة الإسلامية وحدها هي التي تحكمه .

سيد قطب (رحمه الله)

(دراسات إسلامية ، ـ ص:105)

مجلة القبس السياسية الفكرية الإلكترونية

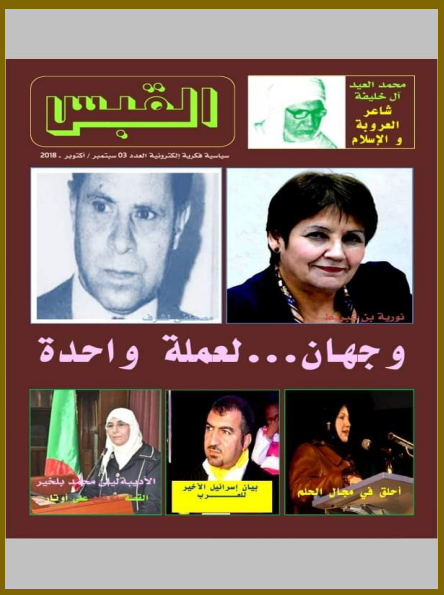

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية
حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص